

أخص بوليسية للأوراق

لفز القرد



Looloo

www.dvd4arab.com



لوزة خائفة

أخذ "عاطف" يهدى
"لوزة" ويربّت على كتفها
قائلا :



مالك يا "لوزة"! إنك
ترتجفين ونحن في عز الحر....
ماذا حدث؟!

لوزة: إنك لا يمكن أن
تتصور!

عاطف: ما هذا الذي لا يمكن أن أتصوره؟

لوزة: كانا يطاردانني .. رجلان كانا يطاردانني .. كانا
يحاولان الفتك بي ! !
عاطف: لماذا؟

لوزة: لا أدري . . . لا أدري !
وعادت ترتجف من جديد ، فأخذ "عاطف" بيدها ،
وقادها في حنان إلى المنزل وصعدا إلى غرفتهما ، وأجلسها على
الفراش قائلا : والآن قولى لى ما حدث؟!



هجم الرجل على «لوزة» يحاول انتزاع «الكاميرا» منها

كان وجه «لوزة» مصفرًا، وفي عينيها علامات الذعر الشديد، وهي تتلفت حولها، كأن الجدار سوف ينشق ويخرج منه شبح أو عفريت... وهز «عاطف» رأسه وهو يقول: لا بد أن أحدنا قد فقد عقله... فأنت في حالة غير طبيعية، وأنا لا أفهم ماذا حدث!... أرجوك قولي لي... إنك الآن في البيت وبه والدنا ووالدتنا والشغالة ولا يستطيع مخلوق أن يضايقك!

بدأت «لوزة» تسترد أنفاسها تدريجيًا ثم أخذت تقول: خرجت منذ ساعتين ومعى «الكاميرا» التي أهداها إلى عمي في عيد ميلادى الماضى... لأننى سعيدة بها جدًا، ومنذ فترة طويلة وأنا أحلم أن يكون عندى «كاميرا»! عاطف: أعرف هذا جيدًا... المهم قولى لي ماذا أثار فزعك؟

لوزة: لأننى أريد أن أروى القصة من أولها، كما اعتدنا أن نفعل!

عاطف: وأنا مستعد للإنصات.

لوزة: خرجت فاشتريت «فيلمين»، وطلبت من صاحب محل التصوير أن يضع لى أحدهما فى «الكاميرا».

وأخذت أتجول في المعادى قليلا . . ألتقط الصور . .
كلما أعجبني منظر ، أدت الفيلم ، ثم جعلت الشمس خلقي
بحسب ما علمني عمي ، ثم صورت .. ووصلت إلى الكورنيش ..
كان هناك قارب صغير له شراع أبيض يرسو عند مرسي
المراكب ، وأعجبني المنظر ، فاقتربت من الكورنيش ،
وأخذت أضبط « الكاميرا » جيدا . . وعندما وضعت يدي على
زر التصوير وضغطت رأيت رجلين . . .

وسكتت « لوزة » لحظات وقد عاودها الارتجاف ، فقال
« عاطف » : استمرى . . ولا داعي للخوف .

لوزة : ولم يكد الرجلان يشعران أني التفتت صورة حتى
انجها إلى في دعر وغضب لم أشهد لهما مثيلا في حياتي . .
ووجدتهما يتقدمان نحوي يريدان البطش بي . . وكان أحدهما
رجلا قبيح المنظر يشبه الغوريلا . . ضخماً كأنه شجرة . .
قاسى النظرات كأنه ذئب . . وهجم على الرجل يريد انتزاع
« الكاميرا » مني . . وتنهت في الوقت المناسب . . واستطعت
أن أزوغ منه . . وحاول الهجوم مرة أخرى فجريت . .
ولدهشتي الشديدة وجدته يجرى خلني .. ومعه الآخر .. ولا أدري
لماذا يطاردني الرجل وزميله حتى وصلت إلى هنا !

عاطف : إنه لغز صغير يستحق الحل !

لوزة : علينا أن نجتمع الأصدقاء فوراً !

عاطف : إن « تختخ » كما تعلمين مسافراً في الإسكندرية ،
ولن يحضر إلا بعد أسبوع . . تعالى نتصل « بنوسة » و « محب » . .
لم تكن « نوسة » و « محب » قد عادا إلى المنزل بعد . .
فجلس « عاطف » بعد أن وضع ساعة التليفون في مكانها ،
وأمسك « بالكاميرا » وأخذ يقلبها ، ثم قال : في هذه « الكاميرا » فيلم
به صورة تهم هذا الرجل . . فماذا تتصورين أنه سيفعل ؟ !
لوزة : لا أدري . . ربما يحاول الحصول على الفيلم !
عاطف : تماماً .. ليتمتع برؤية المنظر الجميل في الصورة !
لوزة : دعك من هذا المزاح الآن ، فإني ما أزال خائفة !
عاطف : هل تعلمت كيف تخرجين الفيلم من « الكاميرا » ؟
لوزة : لقد شرح لي عمي كيف أخرجه . . ولكني أفضل
أن أشاهد طريقة إخراجه عملياً عند المصور !

عاطف : « محب » و « تختخ » يجيدان التصوير . .
وما دام « تختخ » مسافراً ، فعلياً انتظار « محب » ، فن
الخطورة أن نذهب « بالكاميرا » الآن إلى محل التصوير .
لوزة : ولكن كيف نحضض الفيلم ونطبعه ؟ ! إن هذا



نرى القارب الذي أثار الرجل الغوريلا . . وكل قارب في النيل له رقم ، ويمكننا عن طريق هذا الرقم أن نصل إلى القارب ونعرف كل شيء عنه .

عاطف : هاني « الكاميرا » ليقوم « محب » بإخراج الفيلم منها ، ثم نذهب به إلى محل التصوير لتحميضه وطبعه .
وأمسك « محب » بالكاميرا ، ثم فتح الغطاء الجلدي الذي يغطيها وقال : والآن سنعيد لف الفيلم على البكرة الأصلية له ، وهو داخل الكاميرا ، بواسطة هذه الذراع .

وأخذ « محب » يدير الذراع بضع مرات حتى توقف

يحتاج أن نذهب إلى المحل .

عاطف : معك حق . . ولكن من السهل بعد إخراج الفيلم أن يأخذه أحدنا ويذهب به إلى محل التصوير .

لوزة : لنتظر عودة « محب » إذا ، فأنا أخشى إذا حاولت إخراج الفيلم أن أعرضه للضوء فيفسد !

عاطف : سنعاود الاتصال بهما في المساء .

وظل « عاطف » و « لوزة » يتحدثان عن الرجل الغوريلا طوال النهار ، حتى إذا آذنت الشمس بالمغيب ، اتصلا « بنوسة » و « محب » فوجداهما قد عادا إلى البيت ، فطلبنا منهما الحضور إلى الحديقة .

اجتمع الأصدقاء الأربعة في حديقة « عاطف » كالمعتاد ، وروت « لوزة » مرة أخرى ما حدث ومطاردة الرجل الغوريلا لها . . والذعر الذي استولى عليها . .

قال « محب » : هل كان في القارب أي شيء مريب ؟

لوزة : لا أدري . . لقد أعجبنى المنظر فقط فسورته : بدون أن أهتم بشيء آخر . ولم أفكر مطلقاً أن تصوير قارب في النيل يمكن أن يؤدي إلى هذه المطاردة . .

نوسة : من المهم أن نقوم بتحميض الفيلم وطبعه ، حتى

الذراع عن الدوران وقال : لقد عاد الفيلم الآن إلى البكرة ،
ويمكن إخراجه بدون الحروف عليه من التعرض للضوء .

فتح " محب " الكاميرا ، وأخرج الفيلم منها ، واستكمل
لفّ طرفه على البكرة ، وأعاد إغلاق الكاميرا وتغطيتها ، ثم
قدم الفيلم إلى " لوزة " ، ولكن " لوزة " قالت : أفضل
أن تحتفظ به حتى تذهب إلى المحل لتحميضمه .

وأضاف " عاطف " باسماً : وحتى تتعرض للاختطاف ..
فلا شك أن العصابة تراقبنا الآن ، وتعرف أنك تحمل الفيلم .
كان " عاطف " يقول هذا ككنكة مضحكة ، ولكن
الحقيقة أنها لم تكن نكتة على الإطلاق ، فقد كان هناك رجلان
يراقبان كل شيء من بعيد .. وشاهدا الفيلم وهو ينتقل إلى
جيب " محب " .

قال " محب " رداً على " عاطف " : هل اختطاف
إنسان من الشارع مسألة سهلة ؟ .. إنك تهذي !

قالت " لوزة " : إن الرجل الغوريلا في منتهى الجراءة !

محب : هيا بنا نذهب إلى محل التصوير الآن ونترك الفيلم
لنأخذه في الصباح . وسار الأصدقاء دون أن ينبهوا إلى من

يتبعهم . . وظلوا سائرين يتحدثون حتى وصلوا إلى محل التصوير ،
وقبل أن يدخلوا وقف " محب " لحظات يرقب الطريق . .
ثم دخل المحل .

قابلهم صاحب المحل بالترحاب . . فقد كان يعرف
" محب " . . وأخذوا يتحدثان معاً عن التصوير وعن أسعار
الأفلام . . وأحدث الكاميرات . . ووقف بقية الأصدقاء
يتفرجون على المعروضات في المحل .

وبعد فترة غادر الأصدقاء المحل . . ووقف الرجلان
يراقبانهم من بعيد . . ومرة أخرى التفت " محب " إلى الخلف ..
ثم مضى مع الأصدقاء حيث تفرقوا . . فذهب " محب "
و " نوسة " إلى منزلهما . . وتابع " عاطف " و " لوزة " سيرهما
بعد أن اتفقا مع " محب " و " نوسة " على اللقاء في اليوم
التالي .

عندما وصلا إلى البيت قالت " لوزة " : هل نرسل
" لتختخ " رسالة بما حدث . . فقد يكون له رأى فيه ؟
رد " عاطف " : وهل حدث شيء يمكن أن نرويه " لتختخ " ؟
لنتنظر حتى نرى الفيلم . . ونبحث عن القارب . . ونعرف
ما هي حكايته ، ثم نرسل " لتختخ " معلومات كاملة .

عندما ذهب "محب"
إلى محل التصوير في صباح
اليوم التالي كانت في انتظاره
مفاجأة... فقد وجد أمام
المحل عدداً كبيراً من الناس
يقفون يتحدثون... وكان
صاحب المحل واقفاً يضرب
كفّاً بكف... وأسرع
"محب" إلى التزول من



محب

فوق دراجته ، وانضم إلى الواقفين يستمع إليهم . فعرف
أن المحل قد تعرض للسرقة أمس ليلاً . . . وأدرك "محب"
أنه كان موفقاً في استنتاجه . . . فقد تصور أن أحد أعوان
الغوريلا كان يراقبهم في أثناء ذهابهم إلى محل التصوير . .
وتأكد أنهم قد تركوا الفيلم لتحميضمه ، فسطا على المحل ،
ليحصل على الفيلم . . . ولكن "محب" كان أذكي منه . . .
فلم يترك الفيلم في المحل ليلة أمس . . . بل احتفظ به في جيبه .

قفز "محب" إلى دراجته مرة أخرى ، وأسرع للقاء
الأصدقاء في حديقة منزل "عاطف" ، وصاح بهم :
لقد وقع سطو على محل التصوير !

صاحت "لوزة" : وأخذوا الفيلم ؟ !

محب : لا . . . لقد احتفظت به معي . . . لأنني أحسست
أمس أننا مراقبون . . . ولعلكم لاحظتم أنني قبل أن أدخل المحل
تلفتت حولي . . . وفعلًا كان هناك رجل يراقبنا من بعيد !

نوسة : وماذا فعل الآن ؟

عاطف : ننفذ اتفاقنا ونذهب إلى مدينة الملاهي . . .
فلم يبق سوى أيام قلائل وتغلق أبوابها .

لوزة : هيّا بنا .

قفز الأربعة إلى دراجاتهم ، وانطلقوا مسرعين في اتجاه
مدينة الملاهي التي كانت مقامة على مسافة قصيرة من
المعادي . . . وبعد حوالي نصف ساعة وصلوا إلى المدينة
التي كانت مزدحمة بزوارها . . . ووضعوا دراجاتهم في المكان
المخصص لها ، ثم دخلوا المدينة . . . كانوا يسرون معاً ينتقلون
من لعبة إلى أخرى عندما مالت "لوزة" على "محب"
قائلة : لاني أحس بمن يتبعنا يا "محب" . . . وكلما ذهبنا



والأرجوحة تدور ، وأمسك
 الفيلم بيده ، ثم انحنى إلى
 الأمام ، ومدّ يده داخل
 القارب حيث يضع
 قدميه .. وأخذ يتحسس
 الأخشاب بيده .. ووجد
 ما يبحث عنه .. فجوة
 صغيرة بين الأخشاب ..
 ودسّ الفيلم في الفجوة ..
 وكانت ضيقة ، فأخذ
 يضغط بقوة حتى استطاع
 أن يحشره فيها بحيث
 لا يقع أبداً .
 أحسن " محب "
 بالراحة بعد أن وضع
 الفيلم في مكان أمين ..
 وبدأ يصيح ويضحك
 مع الأصدقاء .. ثم انتهت

إلى مكان جاءوا خلفنا !

محب : استمرى في اللعب وتظاهرى بأنك لم ترى شيئاً .
 وتحسس " محب " الفيلم في جيبه .. إنه ما زال في مكانه ،
 وأخذ يفكر : هل يحاولون أخذه منه بالقوة ؟ ! إن المعقول
 أن يحاولوا نشله في الزحام . ولهذا قرر " محب " أن يتخلص
 من الفيلم فوراً .. أن ينفيه في أى مكان .. فإن " الغوريلا "
 لن يتردد في عمل أى شيء للحصول على الفيلم .. وقد لا يتورع
 عن ضربه بنفسه أو بواسطة أعوانه للحصول على الفيلم .
 كانوا جميعاً يقفون أمام المرحيحة .. فأشار " محب "
 إلى الأصدقاء أن يركبوا كلهم .. فقفز كل منهم في القارب
 الخشبي الصغير .. وأخذ الرجل يجمع منهم القروش .. ونظر
 " محب " حوله في حذر ، وأدرك أنهم متبعون فعلاً ..
 فقد كانت هناك أربع عيون على الأقل تراقبه هو شخصياً ..
 لا بد أنهم يعرفون أن الفيلم معه ..
 ودارت الأرجوحة .. ودار رأس " محب " معها يفكر .
 الفيلم .. ماذا يصنع به ؟ لأنهم لن يتركوه يعود به إلى المنزل
 مرة أخرى .. لا بد أن يحاولوا الوصول إليه الآن .. ولا بد
 أن يجد طريقة لإخفائه .. الفيلم .. ومدّ يده في جيبه خلسة



دورة الأرجوحة . . وهذأت من سرعتها ، ثم وقفت . . ونزل
الأصدقاء وأكلوا جونتهم داخل المدينة ، فذهبوا إلى لعبة
الأطواق . . حيث يلقي اللاعب بطوق من الخيزران . . فإذا
استطاع أن يجعله يسقط على إحدى الهدايا التي في الدائرة
ويحيط بها . . فله الحق في أخذها .

كان هناك زحام شديد على اللعبة . . واندس الأصدقاء بين
اللاعبين ، ليأخذوا دورهم . . وأحس " محب " في هذه
اللحظة بأنه محاط بشكل غير عادى ببعض الرجال الذين
أخذوا يدفعونه بينهم . . وأحس بأيديهم تعبت بجيوبه . .
وأدرك أنهم يبحثون عن الفيلم معه ، وابتسم . .

مضى الوقت والأصدقاء يستمتعون بالألعاب المختلفة . .
في حين كان " محب " يفكر في طريقة يستعيد بها الفيلم . .
ولكنه كان متأكداً أن أعوان " الغوريلا " يتبعونه ، وأنهم
لن يكفوا عن متابعته إلا إذا حصلوا على الفيلم . . وهكذا
قرر أن يتركه مكانه في ذلك اليوم على أن يعود في اليوم التالي
لاستعادته .

أخيراً قرر الأصدقاء الرحيل . . واتجهوا إلى أماكن
الدراجات . . وقفزوا عليها ، وسرعان ما كانوا يقربون مرة

أخرى من منازلهم بدون أن يقول لهم "محب" شيئاً . . . وانفقوا
على أن يجتمعوا مرة أخرى مساءً في حديقة منزل "عاطف"
حيث اعتادوا .

وعندما اجتمعوا في المساء . . . سألت "لوزة": أين
الفيلم يا "محب" وماذا فعل الآن؟

رد "محب": إن الفيلم ليس معي!

نوسة: ليس معك؟ أين هو إذن؟!

محب: في مكان لا يتصوره أحد . . . لقد لفتت نظري
"لوزة" أننا متبعون بأعوان "الغوريلا"، ولم أشأ أن أقول
لكم إنهم يحاولون نشلي، حتى لا أنقص عليكم الساعات التي
قضيناها في مدينة الملاهي . . . ولكنني أحسست بهم طول
الوقت، وهم يحيطون بي من كل جانب . . . وكان الفيلم
في جيبي . . . ففكرت لإخفائه في أقرب مكان . . . في القارب
الحشبي الذي كنت أركبه في الأرجوحة . . . وضعته في مقدمة
القارب محشوراً بين قطعتي خشب!

لوزة: وهل تعرف القارب الذي أخفيته فيه؟

محب: ياه لقد نسيت فعلاً أي قارب هو!

نوسة: ستصبح مشكلة أن نستعيد الفيلم، فلا بد

أن تركب كل القوارب ونبعث فيها .

عاطف : المهم . . ألم يرك أحد أعوان "الغوريلا" ؟
محب : لا أعتقد . . فقد كانت الأرجوحة تدور بسرعة . .
نوسة : إن عصابة "الغوريلا" ما زالت تتصور أن الفيليم
معك ، ولن يكفوا عن متابعتك .

محب : إنهم سيتبعوننا جميعاً !

وصمت الأصدقاء . . وجلسوا يفكرون في كيفية استعادة
الفيليم . . وفجأة قالت "لوزة" : هناك حل واحد معقول !
محب : ما هو ؟

لوزة : أن يذهب إنسان نثق به ، ولا تعرفه العصابة
لاستعادة الفيليم من القارب .

محب : معقول جداً !

عاطف : المهم . . من هذا الإنسان ؟

لوزة : هناك واحد فقط يصلح لهذه المهمة !

نوسة : من هو ؟

لوزة : "نختخ" طبعاً !

نوسة : فعلاً . . ليس هناك سوى "نختخ" !

محب : ولكن أين "نختخ" ؟ إنه في الإسكندرية !

نوسة : لتتصل به هناك ونطلب حضوره !

عاطف : وكيف نطلب منه أن يترك البحر والراحة ويأتي
من أجل هذه المهمة الصغيرة . . إن علينا أولاً محاولة استعادة
الفيليم غداً ، فإذا أخفقنا فلنتصل "بنختخ" كحل أخير .
محب : سأصرف أنا و "نوسة" الآن قبل هبوط الظلام ،
فإنني أتوقع أن يحاول رجال "الغوريلا" الاعتداء علينا في
الشارع إذا وجدوا الفرصة . . وفي الوقت نفسه أتصور أنهم
سيحاولون السطو على منزلنا أو منزلكم ، فكونوا على حذر
الليلة ، وأبلغوا البواب ذلك .

وانصرف "محب" و "نوسة" معاً . . وكانا مراقبين
فعالاً . . لقد كان رجال "الغوريلا" مصرين على استعادة الفيليم
بأى ثمن . . وأحس "محب" و "نوسة" أنهما متبوعان . .
ولكن ضوء النهار ما زال يغمر المعادى . . والناس تملأ الشوارع . .
لهذا سارا مطمئنين . . لكن فجأة أحس "محب" بيد توضع
على كتفه . . وعندما التفت وجد عينين شريرتين تنظران
إليه في حقد شديد . . وكان صاحبهما رجلاً طويل القامة ،
كثيف الشعر بادي القوة . . وقبل أن ينطق "محب"
بحرف قال الرجل : اسمع . . لقد صورت صديقكم

الصغيرة فيلماً على كورنيش النيل . . ونحن نريد هذا الفيلم
 بأى ثمن . . ونعرف أن الفيلم كان معك عندما ذهبتم إلى محل
 التصوير . . ولكننا لم نعثر على الفيلم هناك . . فكل الأفلام
 التي وجدناها ليست فيها الصورة التي نريدها !
 حاول " محب " أن يخفى رعبه ويظهر متأسكاً ، فقال
 بصوت لا يبدو عليه أى أثر للاضطراب : وماذا تريد مني ؟
 الرجل : أن تعيد الفيلم فوراً . . وهذه نصيحة لكم
 جميعاً قبل أن نضطر إلى استعمال العنف معكم وموعدنا غدا
 صباحاً في الكازينو .



تختخ يتحدث



تختخ

عندما دخل " محب " و
 " نوسة " المنزل أسرعاً
 إلى غرفتهما ليتحدثا بعيداً
 عن والدهما الذي كان يجلس
 في البهو يقرأ الصحف .
 قالت " نوسة " : إن
 تهديد العصابة جاد
 يا " محب " .. ونحن في موقف
 خطير . . فماذا تفعل ؟

أخذ " محب " يفكر بدون أن يرد . . لقد أصبح مقتنعاً
 أن هذا الفيلم يحمل سرّاً خطيراً . . لكن ما هو ؟ ولماذا هذا
 الإصرار العجيب من جانب عصابة " الغوريلا " على أن تستعيده
 بأى ثمن ؟ وكيف يتصرف ؟

أسئلة كثيرة بلا أجوبة . . وهو يعلم أن المفتش " سامي "
 في إجازة طويلة يقضيها خارج مصر . . واستقر رأى " محب "
 في النهاية على أن يتصل " بتختخ " في الإسكندرية ، ووافقت



جاء صوت "تختخ" في التليفون واضحاً جلياً كأنه يتحدث من الغرفة المجاورة وهو يقول : مساء الخير يا "عجب"
كيف حال المغامرين الخمسة . . أقصد الأربعة ما دمت
أنا في إجازة !

عجب : نحن بنخير تقريباً . .
تختخ : ماذا تقصد بقولك تقريباً ؟
عجب : أقصد أن "الغوريلا" يهددنا !
تختخ : تقول مَسَن ؟

"نوسة" على الاقتراح ..

وطلب "عجب" من السنترال الاتصال بالرقم في الإسكندرية ، جلس هو وأخته "نوسة" في انتظار الرد . . مضت فترة طويلة، ثم دق جرس التليفون دقائقه الطويلة التي تدل على أن الاتصال بالإسكندرية قد تم . . ورفع "عجب" الساعة مسرعاً . . كانت والدة "تختخ" هي التي تتحدث . . ولم يكن "تختخ" في المنزل . قال "عجب" : أرجوك أن تبلغيه أنني أريده في أمر ضروري . . فإذا عاد إلى المنزل في أي وقت فليتصل بي .

قالت والدة "تختخ" : لقد ذهب إلى إحدى السينيات الصيفية ، ولن يعود إلا بعد منتصف الليل ، فهل يتصل بك بعد عودته ؟

عجب : نعم . . سأحمل التليفون معي إلى غرفتي .

مضت الساعات بطيئة ، و "عجب" و "نوسة" يتسليان بالحديث ، وبيعض الألعاب ، وفجأه رن الجرس رنينه الطويل المتصل ، فقطع الصمت المخيم على الغرفة . . ورفع "عجب" الساعة فوراً . . وسمع صوت عاملة السنترال وهي تسأله للتأكد من الرقم ، ثم أوصلته بمن يطلبه .

حج : " الغوريلا " !

تختخ : هل تقصد أن هناك "غوريلا" في المعادى ؟ ..
من أين جاءت ؟ .. من حديقة الحيوان أم من السيرك ؟

حج : إنها ليست "غوريلا" من غابات أفريقيا .. إنه
رجل يشبه " الغوريلا " يهددنا بأشد الانتقام .

تختخ : لماذا ؟ هل قلم له مثلا إن شكله جميل ، ولم
يعجبه الكلام ؟ !

حج : المسألة بسرعة أن "لوزة" ذهبت لتصوير
فيلم في أماكن مختلفة .. وعلى الكورنيش صورت صورة
لقارب في النيل .. ولم تكتم تنهي من تصويرها حتى تعرضت
لمطاردة من بعض الناس .. وبينهم رجل يشبه " الغوريلا " ..

تختخ : وماذا كانوا يريدون ؟

حج : يريدون الفيلم !

تختخ : لماذا ؟

حج : لا نعرف حتى الآن ، لأننا لم نحمض الفيلم !

تختخ : وأين الفيلم الآن ؟

حج : في أرجوحة في مدينة الملاهي !

تختخ : ماذا تقول ؟

حج : أقول في أرجوحة في مدينة الملاهي .. لقد
اضطرت إلى إخفائه هناك ، لأن العصابة كانت تطاردنا ..
وما زالت تطاردنا وتهددنا حتى الآن .

وانطلقت صفاة متقطعة تدل على أن مدة المكالمة
قد انتهت ، ولكن تختخ طلب مدة أخرى ومضى يسأل :
وكيف تستعيدون الفيلم ؟

حج : إننا نريدك أن تحضر ، لأن العصابة لا تعرفك ،
ولذلك يمكنك أن تحاول الحصول على الفيلم ، فهم لن يشكوا
فيك !

تختخ : إنني لن أستطيع الحضور قبل يومين !

حج : سنحاول إذن الحصول عليه غداً !

تختخ : إذا لم تتمكنوا فاتصلوا بي غداً في السادسة مساء
بالضبط .. سوف أكون بجوار التليفون .

حج : اتفقنا .

تختخ : وكونوا على حذر .. فقد فهمت أنكم تلقين
تهديداً !

حج : وهناك موعد حددته العصابة لاستعادة الفيلم ،
في منتصف نهار الغد في الكازينو .

نختخ : قسموا أنفسكم . . اثنان يذهبان إلى الكازينو . .
واثنان يذهبان لاستعادة الفيلم من مدينة الملاهي .

عج : ماذا نقول للعصابة ؟

نختخ : قولوا لهم إن الفيلم ضاع منكم ، وإنكم تحاولون
البحث عنه . . حاولوا أن تكسبوا بعض الوقت لحين حضوري .

عج : هل نبلغ الشاويش " فرقع " ؟

نختخ : بالطبع لن يصدقكم ، وبخاصة أنه ليست هناك
أدلة على تهديد العصابة لكم !

عج : اتفقنا . .

نختخ : تحيائي إلى "نوسة" و "لوزة" و "عاطف" ،
وإني في انتظار مكالمتكم في السادسة مساء غد .

عج : إلى اللقاء . . .

ووضع "عج" الساعة ، وقد رشع جلده كله عرقاً . .
لقد أحس كأنه كان يجري مسافة طويلة . . ثم ارتاح ، والتفت
إلى "نوسة" قائلاً : إن "نختخ" لا يمكن تعويضه أو
استبداله . . إنه أكثر المغامرين الخمسة قدرة على التفكير .
نوسة : إنك تشعر بارتياح لأنك أبلغته .

عج : فعلاً . . ولأنه سيأتي بعد يومين !

نوسة : وماذا تفعل غداً ؟

عج : سأذهب أنا و "لوزة" إلى مدينة الملاهي لمحاولة
استعادة الفيلم ، وتذهيبين أنت و "عاطف" إلى الكازينو ،
فإذا تقدم منكم الرجل الذي سيأتي لأخذ الفيلم فقولوا له إننا
فقدناه ، وسنحاول البحث عنه .

نوسة : إنه لن يصدقنا !

عج : يصدق أو لا يصدق ، إننا نحاول كسب بعض
الوقت حتى نتمكن من استعادة الفيلم ، ومعرفة ما تبحث
عنه العصابة . . وعلى كل حال نحن لا نكذب . فالفيلم
ليس معنا فعلاً . . ونحن نحاول استعادته .

•••

في صباح اليوم التالي التقي الأصدقاء الأربعة ، وروى
"عج" "لعاطف" و "لوزة" حديثه الليلة السابقة مع
"نختخ" . ولم تكذب "لوزة" تسمع أن "نختخ" سيعود
حتى صفقت بيديها قائلة : سيعود . . وتعود معه المغامرات . .
إنه سوف يحل لغز الفيلم .

عاطف : لقد أصبح لغزين . . لغز الفيلم . . ولغز
استعادة الفيلم .



الضجة المعهودة حولها .

اقرب " محب "
من الرجل قائلا: أريد
أن أركب الأرجوحة !

قال الرجل بغضب:
ليس هناك أرجوحة اليوم !

محب : لماذا ؟

الرجل : لأنها كسرت
.. لقد انكسر الرأس
الكبير الذي تدور عليه ،
وقد أرسلنا في طلب
ميكانيكي لإصلاحها .

محب : ومتى يأتي هذا
الميكانيكي ؟

صاح الرجل في غضب:
هل هذا استجواب ؟ ..
إنني لا أدري متى يأتي ..

محب : سنتقسم إلى فريقين . . أنا و " لوزة " نذهب
إلى مدينة الملاهي ، لمحاولة استعادة الفيلم ، و " عاطف "
و " نوسة " يذهبان إلى الكازينو لمقابلة مندوب " الغوريلا "
ليقولا له إننا نبحث عن الفيلم .

عاطف : لماذا أذهب أنا لمطالعة وجه " الغوريلا " الجميل ؟
لماذا لا تذهب أنت يا " محب " ؟

محب : لأنني الذي خبأت الفيلم في القارب ، أعرف
أين أمحت عنه حيث أخفيته .

لم يرد " عاطف " ، إنما أشار إلى " نوسة " فتبعته في
الطريق إلى الكازينو ، في حين اتجه " محب " و " لوزة "
إلى مدينة الملاهي ، وهما يركبان دراجتهما . . وراعى " محب "
أن يسيرا في طرق متعرجة لتضليل أى إنسان يكون في أعقابهما ..
وكان " محب " ينظر خلفه باستمرار . . وتأكد أن لا أحد
يتبعهما .

وصل " محب " و " لوزة " إلى مدينة الملاهي . . ودخلا
مسرعين إلى مكان الأرجوحة الدوارة . . ولكنهما ما كادا
يصلان إليها حتى ذعرا . . كانت الأرجوحة واقفة وليس حولها
أحد إلا الرجل الذي يديرها . . لم يكن هناك أطفال . . ولا

ولا متى يصلحها . . . دعني في غلبي وابتعد عني !
 وعاد "عجب" و "لوزة" والتقيا بعاطف و "نوسة" .
 قال "عجب" : لم نستطع الحصول على الفيلم .
 عاطف : ونحن قابلنا مندوب "الغوريلا" وأعطانا مهلة
 حتى ظهر الغد .



عودة "تختخ"

في الساعة الخامسة من
 مساء اليوم نفسه ، كان
 "عجب" يجلس بجوار التليفون
 في منزله ينظر إلى ساعته كل
 دقيقة . . فسوف ينتظره
 "تختخ" على التليفون في
 السادسة بالإسكندرية، وعليه
 أن يتصل به ويخبره بما
 حدث . . وبعد لحظات

حضر "عاطف" و "لوزة" ، وذهبت "نوسة" لتطلب لهما
 شرباً بارداً . . وفجأة دق جرس التليفون . . ورفع "عجب"
 الساعة ، واستمع إلى آخر من كان يتصور . . "تختخ"
 يتحدث إليه من المعادي !

قال "تختخ" : آسف إذا كنت أفرغتك .. لم أستطع
 الانتظار في الإسكندرية ، فاستأذنت أبي أن أسبقهم إلى
 المعادي، وحضرت منذ دقائق .. إنني في منزلي الآن فتعالوا فوراً .





وانقلبت المرجيحة ، ووجد نفسه يصطدم بالأرض !

قال "محب" : لحظة واحدة لأقول للأصدقاء .
 ولم يكذب "عاطف" و "نوسة" و "لوزة" يعلمون
 أن "تختخ" في المعادى حتى صاحوا في فرح ، ووقفوا جميعاً
 للذهاب إليه . . ولكن "محب" قال : انتظروا قليلاً . .
 إننا نريد أن يظل "تختخ" بعيداً عن شبكات العصابة ،
 ومن المؤكد أن بعض أفرادها يراقب منزلنا الآن . . وسيبتعدوننا
 قطعاً إلى منزل "تختخ" . .

صمت الأصدقاء بعد هذا الحديث المقنع ، ثم تحدث
 "محب" إلى "تختخ" قائلاً : اسمع يا "تختخ" . . إننا نفضل
 ألا يراك رجال العصابة معنا . . أو يرونا معك . . إننا نريدك
 أن تذهب وحملك . . وسنظل على الاتصال بك تليفونياً فترة
 من الوقت .

رد "تختخ" : معك حق . . والآن قل لي ما حدث !

محب : ذهبت إلى مدينة الملاهي لإحضار الفيلم ، وكنت
 صدمة لي أن وجدت الأرجوحة الدوارة قد انكسرت ،
 ومنعوا أى إنسان من الاقتراب منها . . والفيلم هناك في أحد
 القوارب بين جدار القارب وقطعة بارزة من الخشب من
 ناحية اليد اليمنى للراكب .

تختخ : هل تعرف القارب الذى به الفيلم ؟
 محب : للأسف نسيت أن أعلمه بعلامة !
 تختخ : وهل قلم لمندوب العصاية إنكم تبحثون عن الفيلم ؟
 محب : طبعاً . . وقد منحونا فرصة أخرى إلى ظهر الغد . .
 وإلا نفذوا تهديدهم . .
 تختخ : اسمع . . سأتنكر الآن فى شكل الولد المتشرد . .
 وسأذهب إلى مدينة الملاهى ، وسوف أجد وسيلة لركوب
 الأرجوحة والبحث عن الفيلم فى القوارب . . فإذا انتهيت من
 المهمة مبكراً فسوف أمر بكم فى المنزل ، وسأدخل من باب
 الحديقة الخلفى ، وأطلق صيحة البومة المتفق عليها .
 محب : وإذا لم تحضر الليلة ؟
 تختخ : أتصل بك فى ساعة مبكرة من الصباح تليفونياً ،
 لأخطرك بما حدث !
 محب : اتفقنا .
 تختخ : دع بقية الأصدقاء يتحدثون إلى ، إنى فى شوق
 إلى سماع أصواتهم جميعاً . . ولتقص على " لوزة " . .
 ما حدث بالضبط .
 وسلم " محب " التليفون إلى " لوزة " التى أخذت تروى

” لتختخ ” ما حدث عندما التقطت الصورة . . والمطاردة . .
والرجل الذى يشبه ” الغوريلا ” . . ثم تحدث ” عاطف ”
وبعد ” نوسة ” .

وفي النهاية تحدث ” محب ” مرة أخرى إلى ” تختخ ”
قائلاً : كن خذراً . . فقد تقع بك الأرجوحة .

صعد ” تختخ ” سريعاً إلى غرفة العمليات - كما يسميها
الأصدقاء - وهى الغرفة التى يحفظ فيها بكل شئ . يتصل
بالألغاز والمغامرات . . وبينها أدوات التنكر الذى يجيده أفضل
من أى ممثل محترف .

ارتدى ” تختخ ” ثياب الولد المتشرد ، ونكش شعره ،
ثم أغلق الباب ، ومرتق من باب الحديقة الخلقى ، وانطلق
مشياً على الأقدام إلى مدينة الملاهى . . كانت المسافة بعيدة . .
ولكنه ظل يمشى بنشاط ، وهو يتذكر مكان الفيلم كما شرحه
” محب ” ناحية اليد اليمنى . . بين جدار القارب وقطعة
خشب بارزة . . وأخيراً ألمت أمام عينيه أنوار مدينة الملاهى . .
وكانت الساعة قد تجاوزت الساعة والنصف ، وأخذ الظلام
يزحف على المكان ، وهو يزيح ضوء السماء الخافت أمامه ،
وبدأ الظلام يسود المعادى .

دخل ” تختخ ” المدينة الصاخبة . . واتجه رأساً إلى
الأرجوحة الدوارة ، ووقف يتأملها . . كان هناك ميكانيكى
يقف عند الترس الكبير فى الوسط ومعه أدواته ، وهو يدق
هنا ويفك هناك فى محاولة لإصلاح الأرجوحة . . وكان الناس
يضحكون وصوت البنادق يفرقع فى الجو والموسيقى تصدح . .
وكل مشغول بمتعة اللهو . . إلا ” تختخ ” الذى كان يفكر
فى طريقه لتفتيش القوارب دون أن يلفت الأنظار .

كان الميكانيكى ينحنى بين لحظة وأخرى لأخذ بعض
أدواته . . وكان يبدو مرهقاً ، ووجد ” تختخ ” الفرصة التى
يبحث عنها عندما وقف الرجل يتلفت حوله . . وبدأ واضحاً
أنه يبحث عن شئ أو إنسان . . فتقدم ” تختخ ” سريعاً منه
قائلاً : هل من خدمة أؤديها لك ؟

قال الميكانيكى : من أنت ؟

تختخ : إننى أعمل هنا فى المدينة !

الميكانيكى : إننى أريد كوباً من الشاي أعدل به رأسى . .

هل تستطيع أن تحضره على جناح السرعة ؟

رد ” تختخ ” فى ابتهاج : أسرع من البرق .

فعلاً طار إلى البوفيه وطلب كوباً من الشاي ، ولكن

الجرسون لم يعطه إياه إلا بعد أن دفع ثمنه . . فلم يكن منظره
ليدعو إلى الثقة .

حمل "تختخ" كوب الشاي وانطلق إلى حيث يقف الميكانيكي،
فتناول الكوب شاكرًا ، وأخذ يرشف منه رشقات كبيرة ، ثم
أشعل سيجارة وجلس يدخن في استمتاع .

انتهز "تختخ" هذه الفرصة وقال : هل ستمكن من
إصلاحها الليلة ؟ ردّ الميكانيكي وهو يلوى شفثيه : لا أعتقد ،
هناك عمل كثير ، ولا أظن أنني سأتمكن من إصلاحها قبل
يومين .

وحضر صاحب الأرجوحة وسأل الميكانيكي : هل
انتهيت ؟

ردّ الميكانيكي : انتهيت من ماذا ؟ ! لقد قلت لك
إنني لن أستطيع إصلاحها قبل يومين . . فلا بد أن أفك
القاعدة كلها ، ثم أصلح التروس .

بدا على صاحب الأرجوحة عدم الاقتناع ، ونظر إلى
"تختخ" وهو يظنه مع الميكانيكي فتظاهر "تختخ" أنه
يقوم فعلاً بمساعدة الميكانيكي ، وأخذ يجمع بعض الأدوات
المتناثرة ، ويضع بعضها بجوار بعض .

انتهى الميكانيكي من شرب الشاي ، وكان صاحب
الأرجوحة قد انصرف . . وعاد الرجل إلى العمل ، وأخذ
"تختخ" يساعده ، وتقبل الرجل المساعدة ببساطة ، فقد كان
يظنه من صبيان المدينة .

مضت ساعتان ، والميكانيكي منهمك في عمله و "تختخ"
يساعده ، ثم ينتهز كل فرصة تسنح له ، ويمد يده إلى أحد
القوارب ويبحث عن الفيلم . . وحتى انتهى الرجل من عمله
لم يكن "تختخ" قد عثر عليه .

نظر الرجل إلى ساعته ثم قال : هذا يكفي الليلة . .
سأحضر غدًا صباحًا وعليك أن تخطرهم بذلك ، وسأترك
العدة هنا ، فهي ثقيلة ولا أستطيع حملها .

وانصرف الرجل وترك "تختخ" ، وقد بدأت المدينة تخلو
من روادها ، والضجة تهدأ والموسيقى تخفت تدريجيًا . .

ولم يضع "تختخ" دقيقة واحدة من وقته . . نظر حوله . .
كان الجميع مشغولين بالفرجة أو في طريقهم إلى الخارج .
ولا أحد يهتم بالأرجوحة المكسورة ، وهكذا مضى سريعاً
يفتش . . واقرب من أحد القوارب ، ومال عليه ووضع
يده في المكان الذي حدده "محب" . . وأخذت أصابعه

تعبت في الظلام . . وأحس بفرحة غامرة وهو يجد شيئاً كالفيلم
 عشوراً بين جدار القارب وقطعة خشب بارزة . . أخيراً
 عثر عليه . . ولكنه كان عشوراً بقوة في الثقب فأخذ "تختخ"
 يميل أكثر فأكثر حتى يتمكن من إخراجه . . ونسى أن
 الأرجوحة مكسورة وأنها مائلة . . وفجأة سُمع صوت تكسر
 مرتفع . . ومالت الأرجوحة سريعاً ناحيته . . وأحس بالقارب
 الذي يتعلق به يسقط به بشدة . . واصطدم بالأرض . . وشاهد
 القارب ينقض عليه ويكاد يحطمه . . وفي لمح البصر تدرج
 "تختخ" بعيداً، وسقط القارب على بعد سنتيمترات قليلة منه .
 كانت السقطة قوية ، لكنه شعر بشيء خشن تحت رأسه ،
 ثم أحس بكل شيء يدور كالأرجوحة .. الأضواء . . والأذرع
 الضخمة لمختلف الألعاب . . وسقوف الخيم . . كل شيء
 يدور . . يدور . . يدور . . وغاب عن وعيه .
 استيقظ على أصوات وأقدام تجرى في كل اتجاه . .
 وتذكر كل شيء . . هل عرفه الناس ؟ . . ونظر حوله . .
 لم يكن أحد قريباً منه مطلقاً ، ودهش . . لكن دهشته زالت
 فقد سقط في بقعة مظلمة بجوار خيمة ، وسط كمية من القش ..
 فاخنتني عن الأنظار .

ظل راقداً مكانه ورأسه يؤله ، وهو يستمع إلى التعليقات
 من حوله : لقد انكسرت تماماً . . فقد انقسم العمود الخشبي
 الرئيسي . . كيف انكسر بدون أن يلتمسه أحد . . إن صاحبها
 غير موجود . . إنها خطيرة جداً في وضعها الحالي . . وإذا
 اقترب منها أحد فقد تسقط عليه . .
 كانت التعليقات تأتي متصلة . . حادة . . ثم بدأت تخف
 تدريجياً . . وأدار عينيه حوله . . كان القارب قريباً منه
 وانتظر حتى انصرف الذين لفت انتباههم ما حدث . .
 وعندما تأكد أنه لا أحد هناك ارتكز على ركبته ، ثم مدَّ
 يده محاذراً إلى حيث وجد الفيلم وأخذ يبحث وقلبه يدق . .
 ولكنه لم يعثر على الفيلم !
 لم يصدق "تختخ" نفسه . . أين ذهب الفيلم ؟ أليس
 هذا هو القارب الذي عثر عليه فيه . . ماذا حدث ؟ ووقف
 يدير البصر حوله . . كان القارب قد تحطم ، وأدرك أن الفيلم
 أفلت من مكانه وسقط بعيداً . . وأحس "تختخ" بالضيق
 والألم . . إن هذا الفيلم العجيب لا يريد أن يعود . . إنه
 يفلت من أيديهم وكأنه ثعلب مراوغ . . هذا الفيلم الذي يحمل
 سرّاً غامضاً لا يعرفه ، ويريد أن يعرفه .

أين سقط الفيلم . . إنه قد يدور على بكرته ويتعد ويختنق بين مئات الأشياء المتناثرة هنا وهناك ، وقد لا يجده مطلقاً ، وبخاصة في هذه البقعة المظلمة .

عاد إلى الجلوس وأسند ظهره إلى الخيمة التي وقع بجوارها . . كان رأسه . . بل كل جسده يؤله . . وكانت مدينة الملاهي قد خلعت من روادها . . وهبط الصمت عليها إلا من صوت العاملين فيها وهم بأوون إلى أماكنهم . . وفجأة سمع أصواتاً تقترب منه ، فأسرع إلى كومة القش يختنق فيها . . وسمع صوت أقدام قريبة . . ودخلت الأقدام الخيمة . . وشاهد النور يضاء فيها .

سمع "تختنخ" صوت قطة تموء داخل الخيمة ، وسمع صوت سيدة تقول : هل أنت جائعة يا "سجارة" ؟ . . سوف آتيك ببعض الطعام فانتظري قليلاً !

وعاد الصمت من جديد . . وسمع "تختنخ" صوتاً دق له قلبه . . خيل إليه أنه يسمع شيئاً يدور على الأرض وصوت شيء يضربه . . شيئاً يدور كبكرة صغيرة . . بكرة صغيرة تماماً . . هذا هو الصوت . . إنها القطة تلعب بشيء . . ولم يتردد . . نام على بطنه . . وكانت الخيمة محكمة الإغلاق ،

ولكن بعض جوانبها يرتفع عن الأرض مستيمرات قليلة . . ووضع "تختنخ" خده على الأرض حتى يتمكن من رؤية ما يجري في الداخل . . وشاهد ما توقعه . . القطة تلعب بالفيلم . . نعم بكرة الفيلم وعليها الورق الأحمر الذي ي لصق على الفيلم في النهاية حتى لا يتعرض للضوء . . كانت القطة تضرب الفيلم فيجري إلى ناحية . . ثم تعود فتضربه بيدها الثانية فيرتد إلى ناحية أخرى . . وكان يقترب أحياناً منه . . ويمد يده متسللاً ليأخذه ، ولكن القطة الحبيثة كانت تبعدة عنه بضربة أخرى .

سمع "تختنخ" صوت السيدة تقول : ماذا تفعلين يا "سجارة" ؟ ما هذا الذي تلعبين به ؟

وأحس "تختنخ" بقلبه يسقط في قدميه ، فلو التفتت المرأة إلى هذا الشيء وأخذته فلن يستطيع الحصول عليه أبداً . . وقرر أن يتحرك فوراً . . وكانت القطة قد ضربت الفيلم إلى مكان قريب منه . . فمد ذراعها داخل الخيمة ليأخذه . . وكتم كان فزعه عندما شاهد يد السيدة تمتد هي الأخرى لتأخذ الفيلم ! . . وتقابلت اليدين عند الفيلم . . وشاهدت المرأة اليد الممدودة فأطلقت صرخة مدوية . . وقفزت إلى الخلف . .

القارب رقم ٦٦



في الثامنة صباحاً دق
جرس التليفون في منزل
"عج"، فأسرع إليه وسمع
صوت "تختخ" على الطرف
الآخر يتحدث.

قال "تختخ": صباح
الخير يا "عج". لقد
حصلت على الفيلم!
قال "عج" في صوت
متفعل: حقاً!

تختخ: طبعاً، ولكن بعد مغامرة مضحكة.. مع صاحب
لأرجوحة.. والميكانيكي وقطة وسيدة لم أر سوى يدها.
عج: لقد قضيت ليلة مثيرة!
تختخ: فعلاً.. والآن ما هي خطتكم؟
عج: نرى من الضروري أن نحضر الفيلم، ونطبع منه
نسخة من صورة القارب، لنرى ماذا يهيم العصاة في هذا القارب.

لكن "تختخ" لم يكن يهيمه أى شيء يحدث في هذه اللحظة..
فقد قبضت أصابعه على الفيلم أخيراً.. وقفز واقفاً.. وفي
ثوان كان عدد العاملين في المدينة قد حضروا على صرخة المرأة
التي روت لهم ما حدث بسرعة، فانطلقوا خارج الخيمة..
وشاهدوا "تختخ" من بعيد وهو يجرى، فانطلقوا خلفه
كالشياطين.. ولكنه استطاع أن يزوغ في الظلام.. وبعد
لحظات كان يجرى خارج مدينة الملاهي والفيلم في يده..
وابتلعه الظلام.



تختخ : سأذهب الآن إلى القاهرة ، فلي صديق يعمل
في قسم التصوير بجريدة الجمهورية . . وهو يستطيع أن
يحمض الفيلم ويحفظه ويطبعه في نحو ساعة . . وأعود لكم
بين التاسعة والعاشر صباحاً .

عجب : وهل نسلم الفيلم للعصابة بعد ذلك ؟

تختخ : بعد أن أعود سوف نتحدث في هذا . . الساعة
الآن الثامنة ، وموعدكم مع العصابة الساعة الثانية عشرة . .
أمامنا أربع ساعات !

عجب : خذ بالك . . إن هذا الفيلم له أجنحة . . فقد
يطير من بين يديك كما طار من قبل .

تختخ : لا تخف . . لقد قصصت أجنحته ، ولن
يستطيع الطيران بعد الآن .

وأغلق "تختخ" التليفون ثم قفز من فراشه مبتهجاً . .
كان وحده في المنزل ، فأسرع إلى المطبخ حيث أعد إفطاراً
خفيفاً ، وكوباً من الشاي ، وارتدى ثيابه ، وطار إلى محطة
القطار .

بعد نصف ساعة تقريباً كان "تختخ" يدخل جريدة
الجمهورية حيث يعمل صديقه "حبشى" . . الذي استقبله

مرحباً قائلاً : لم يكن من الممكن أن تجدني في هذه الساعة
المبكرة لولا أن عندي عملاً كثيراً ، وقد حضرت لإنجازه . .
هل ثمة خدمة أؤديها لك ؟

مد "تختخ" يده إلى جيبه وقال : هذا الفيلم صورته
صديقتي الصغيرة "لوزة" وفريد تحميصه ويطبعه .

حبشى : اتركه ، وتعال بعد الظهر لتأخذه . .
فلأني مشغول جداً .

تختخ : لا يمكن . . لقد دارت حول هذا الفيلم مغامرات
طويلة . . ونحن نريد أن نعرف ماذا فيه ؟ !

حبشى : أهو مهم إلى هذا الحد ؟ !

تختخ : أكثر مما تتصور !

حبشى : سنظفي النور ، ونضعه في الأحماض .

وأطلقاً "حبشى" النور العادي ، وأضاء نوراً أحمر ،
وأخذ بفك الفيلم ثم وضعه في الأحماض وتركه فترة ، وأخذ
يتحدث إلى "تختخ" قائلاً : بعد هذا نضع الفيلم في الماء
لنسله من الأحماض . . وبعدها نطبعه .

ووقف "تختخ" قلقاً ينتظر . . وانتهى تحميص الفيلم ،
ثم غسله ، ثم وضعه "حبشى" في يجفف كهربائياً ، وبعد

فترة أخرجه ووضعه تحت جهاز الطبع ، ووضع الورق الحساس
وبدأت عملية الطبع .

بعد حوالي ساعة ، كان "تختخ" يجلس بجوار "حبشى"
في العمل وهو يتأمل الصور . . كانت المجموعة كلها لمشاهد
طبيعية صورتها "لوزة" في أماكن متفرقة من المعادى ،
وقال "حبشى" معلقاً : إنه تصوير شخص مبتدئ . . فالضوء
قليل في بعض الصور . وكثير في صور أخرى . . كما أن
بعض الصور مهزوزة .

كان "تختخ" مهتماً بالصورة الأخيرة في الفيلم . .
الصورة التي يدور حولها كل هذا الصراع . . وأخذ يتأملها
متمهلاً . . كانت صورة لقارب من قوارب التزهة في
النيل . . يبدو واضحاً وبه الملاح الذي يقوده ، وبعض
الناس يركبونه ، وكان اسم القارب ورقمه واضحاً على جانبه . .
كان اسمه القمر ورقمه ٦٦ .

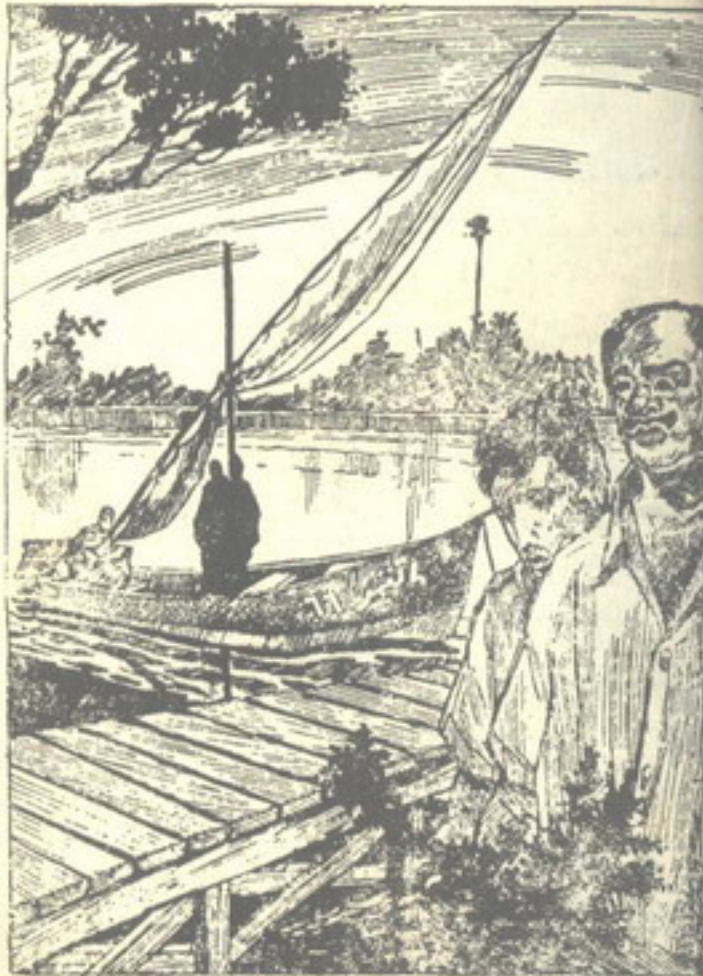
قال "تختخ" "لحبشى" : آسف أن أتعبك مرة أخرى ..
ولكن هل من الممكن أن تكبر هذه الصورة ؟ إن في
جانبا رجلين ينظران إلى الكاميرا . . وفي الحجم الصغير
لا أراها جيداً .

أمسك "حبشى" بالصورة يتأملها وقال : نعم ، هناك
رجلان في جانب الصورة ، ومن الواضح أنهما دخلا الصورة
في أثناء التصوير . . أى أن المصور لم يقصد تصويرهما .
رد "تختخ" : هذا صحيح . . لقد كانت "لوزة" تصور
القارب وقد أعجبها منظره ، وإذا بهذين الرجلين يدخلان
«الكادر» دون أن تنتبه .

وأطفاً "حبشى" الضوء مرة أخرى ، وأخذ يكبر الصورة
بحجم ١٣ × ١٨ ستيماً . . وانتهى منها في لحظات ،
ثم سلمها إلى "تختخ" الذي شكر صديقه ، وحاول أن يدفع
تكاليف الطبع والتحميض ، لكن صديقه رفض أن يقبل
منه شيئاً ، وصمم على أن يتحمل هو هذه المصاريف هدية
منه لصديقه ، وتعبيراً عن إعجاباه بالمغامرين الخمسة .

وانطلق "تختخ" عائداً إلى المعادى ، وفي الطريق أخذ
يتأمل الصورة الكبيرة مرة أخرى . . وتذكر أنه نسى نسخها
الصغيرة عند "حبشى" . . ولكنه لم يهتم .. فعه الفيلم والصورة
الكبيرة معاً . . وهذا هو المهم .

لما وصل "تختخ" المعادى اتجه فوراً إلى منزله . .
كانت الساعة العاشرة والنصف ، وكان الأصدقاء جميعاً في



وكانت الصورة لقارب من قوارب النزهة التي توجد في النيل

انتظاره في حديقة "عاطف" كالمعتاد . . فانصل بمنزل
 "عاطف" تليفونياً ، وطلب منهم الحضور إلى منزله .
 كانت هذه أول مرة منذ شهر تقريباً يلتقي فيها الأصدقاء
 "مختخ" ، وكان لقاء حاراً لكن فترة الترحيب لم تستمر
 طويلاً ، فقد كانوا جميعاً يريدون رؤية الفيلم . وبعد أن
 ألقوا نظرة سريعة على الصور الصغيرة ، توقفوا عند الصورة
 الكبيرة ، وصاحت "لوزة" : هذا هو القارب الذي صورته . .
 لأنها صورة جميلة ، أليس كذلك ؟

رد "عاطف" بسخرية : صورة جميلة جرت علينا
 المشاكل !

قال "مختخ" : والآن ما رأيكم ؟

رد "عاطف" : علينا أولاً أن نسلم الفيلم إلى العصابة ، فنحن
 لم نعد في حاجة إليه .

لوزة : ثم نبحث عن القارب رقم ٦٦ المسمى القمر ،
 ونحرقه عنه ، ونعرف لماذا اهتمت العصابة بصورته .

نظر "مختخ" إلى ساعته وقال : الساعة الآن الحادية
 عشرة تقريباً . . . بقي نحو ساعة حتى نسلم الفيلم للعصابة . .
 فهل يحتاجون إلى شيء آخر قبل أن نسلمه ؟



نوسة : نحتاج إلى أن تروى لنا مغامرة أمس وكيف حصلت على الفيلم .

تختخ : إنها قصة مثيرة . . ومضحكة في الوقت نفسه . .
وتصوروا أن قطة صغيرة كادت تجعل الفيلم يهرب من يديها إلى الأبد . .

وصاحت "لوزة" التي تحب الحيوانات قائلة : قطة ! . .
وكيف حدث هذا ؟

ومضى "تختخ" يروي لهم قصة أمس . . وهو ينظر بين لحظة وأخرى إلى ساعته ، حتى إذا انتهى من حديثه كانت الساعة قد أشرفت على منتصف الثانية عشرة ، فقال "لمحب" :
خذ الفيلم وانطلق الآن إلى الكازينو أنت و "لوزة" . .
وأرجو أن تراقبا جيداً الرجل الذي سيتسلمه . . فقد نحتاج إلى التعرف عليه مستقبلاً . . وخذوا حذركما .

وانطلق "محب" و "لوزة" معاً ، وبقى الأصدقاء الثلاثة يتحدثون ، عن الشخص الذي شبهته "لوزة" بـ "بالغوريلا" ،
ولاحظوا أن أحد الشخصين اللذين في الصورة يشبه "الغوريلا" فعلاً .

نوسة : لقد نسينا أن نسألها عنه ، ولكن سوف نسألها عندما تعود . .

مضى الوقت ، ودق جرس الباب ، وأسرع "تختخ" يفتحه ، ودخل "محب" و "لوزة" وقد بدا عليهما الاضطراب .

قال "تختخ" وهو يغلظ الباب : ماذا حدث . . يبدو عليكما الاضطراب الشديد !

رد "محب" : لقد فتح الرجل الفيلم ، وعندما اكتشف أننا قمنا بتحميضه ثار ثورة هائلة ، وقال إنه طلب منا ألا نحمضه .

تختخ : وهل طلب منكم هذا فعلاً ؟

محب : لا . . فقط . .
تختخ : وماذا قلت له ؟

عجب : قلت له إننا حمضناه لئرى نتيجة تصوير "لوزة" ،
ولكنه لم يقتنع ، وطلب منا جميع النسخ التى طبعت من
الفيلم .

تختخ : إننا لا نستطيع أن نسلمه الصورة الكبيرة . .
لا بد أن تبقى عندنا . . لكن . . لكن . .

وتذكر "تختخ" النسخة الثانية الصغيرة التى كانت ضمن
المجموعة ، والتى نسيها عند صديقه "حبشى" ، فأسرع
إلى التليفون يطلب "حبشى" ، وطلب منه أن يبحث فى
المعمل عن الصورة .

رد "حبشى" بعد لحظات : إنها موجودة ، فقد وجدتها
موضوعة بجانب جهاز التكبير .

تختخ : أرجو أن تحافظ عليها حتى أحضر إليك .
والتفت "تختخ" إلى "عجب" قائلاً : هل هناك موعد
للرد على العصابة ؟ !

عجب : لقد قلت لم إننى لا أعرف أين هذه الصور ،
فقالوا إنهم لا يصدقوننى ، وأمهلوننى حتى السادسة مساء
اليوم لأحضر لهم الصور .

تختخ : عندنا وقت كاف .

لوزة : هناك شىء آخر . . إننا مراقبون طول الوقت ،
لقد عرفوا أننا حضرنا إليك هذا الصباح ، وسألونا عنك .
تختخ : وماذا قلت لهم ؟

لوزة : قلنا إنك صديق لنا كنت مسافراً وعدت !
تختخ : إنهم أغبياء . . لقد طلبوا الصور التى طبعتها
من الفيلم . . ولم يسألوا أطبعنا أكثر من نسخة أم لا ؟
عاطف : لقد كانت مصادفة أن تطبع من الصورة
المهمة نسختين .

تختخ : فعلاً . . كانت مصادفة طيبة . . وسأذهب بعد
قليل إلى "حبشى" ، لأستعيد منه الصورة الصغيرة ،
ثم نسلمهم كل الصور .

صاحت "لوزة" فى ضيق : وتذهب نتيجة أول فيلم
أصوره هباء !

وابتسم "عاطف" فى هذا الجو المشحون بالانفعال
وقال : لقد صورت القمر ، وهو سبق علمى كبير !
وبرغم الموقف الحرج ، ضحك الأصدقاء جميعاً .

قال "تختخ" : ستذهبون الآن إلى حديقة "عاطف" ،
وعليكم أن تتظاهروا بأنكم لا تهتمون بكل ما حدث . .

أضحكوا والعبوا في مرح ، فالعصابة تراقبنا ، ويجب أن نظاهر بأن هذه الحكاية لا أهمنا في شيء .

لوزة : وأنت ؟

تختخ : سأذهب إلى صديقي " حبشي " ، لأسترد الصورة منه وأعود إليكم ، إنني سأغيب عنكم نحو ساعة ، فاستمتعوا بوقتكم .

عجب : ألا نبحث عن القارب رقم ٦٦ ، أقصد القمر ؟

تختخ : ليس الآن . . وإلا أدركت العصابة أننا خلفها . . نريدهم أن ينصرفوا عنا ثم نعمل .

وخرجوا جميعاً ، وأغلق " تختخ " باب منزله ، ثم انطلق هو إلى محطة القطار مرة أخرى ، في حين ركب بقية الأصدقاء دراجاتهم ، وانطلقوا إلى حديقة منزل " عاطف " .

وصل " تختخ " إلى مبنى جريدة الجمهورية ، وصعد إلى قسم التصوير حيث وجد " حبشي " يجلس مع رجل آخر يتحدثان . . وعندما شاهد " حبشي " " تختخ " قال :

تعال . . إن صديقي يريد أن يتحدث إليك في شيء مهم . تبادل " تختخ " والرجل الآخر السلام ، وقال " حبشي " :

إنه الأستاذ " علاء " رئيس قسم الحوادث في الجريدة ، وهو يريد أن يسألك بعض الأسئلة عن هذه الصورة .

التفت " تختخ " إلى " علاء " الذي قال له : أريدك أن تتذكر جيداً الموعد الذي سأسألك عنه . متى تم تصوير هذه الصورة ؟

فكر " تختخ " قليلاً ثم قال : منذ أربعة أيام .

قال " علاء " وهو يهز رأسه : مستحيل !

فكر " تختخ " قليلاً ثم عاد يقول : ربما منذ خمسة أيام .

ومرّة أخرى هزّ " علاء " رأسه قائلاً : مستحيل .



أغرب من الخيال

أخذ "تختخ" ينظر إلى
"علاء" في دهشة ، ثم
ينقل بصره إلى "حبشى" ،
ثم قال في ضيق : ما
المستحيل ؟

ردّ "علاء" في ثقة :
هذه الصورة صورت منذ
سنة تقريباً !

قال "تختخ" وهو
يهزّ رأسه : في هذه المرة أنا الذى أقول لك : هذا مستحيل !
علاء : ما المستحيل ؟

تختخ : أن تكون هذه الصورة قد صورت منذ سنة . .
لقد صورتها صديقتى "لوزة" منذ أربعة أيام فقط . .
وليس من سنة !

علاء : مرة أخرى أقول لك : مستحيل !

تختخ : لماذا هو مستحيل ؟



علاء : لأن هذه صورة رجل ميت ! . . رجل مات
منذ سنة ، ولا يمكن أن يكون قد تم تصويره منذ أربعة أيام
إلا إذا كان قد خرج من قبره حياً !

لم يستطع "تختخ" أن يردّ . . فالذى يسمعه كلام
أقرب إلى الخيال . . بل هو أغرب من الخيال . . فكيف
يموت إنسان منذ سنة ثم يظهر في صورة تم تصويرها منذ
أربعة أيام ؟ !

بعد فترة صمت طويلة قال "تختخ" : اسمع يا أستاذ
"علاء" ، أليس من الممكن أن يكون الرجل الذى نتحدث
عنه يشبه هذا الذى في الصورة . . إن المثل يقول : « يخلق
من الشبه أربعين » !

علاء : لا يمكن أن أخطئ . . لقد جئت بالمصادفة
إلى المعمل لأتسلم صوراً خاصة بقسم الحوادث ، فرأيت
هذه الصورة مع "حبشى" ، ولم أكد أراها حتى تأكدت
أننى أرى "القرد" ، أخطر رئيس عصابة ظهر في بلادنا
في السنوات الأخيرة ، وأكثرهم دهاء وبطشاً !

تختخ : تقول . . "القرد" ؟ !

علاء : نعم . . " القرد " هذا هو الاسم الذى يطلقه
عليه رجال الشرطة ، لمنظره العجيب الذى يشبه القرد .
تختخ : لقد ساء أصدقائى " الغوريلا " !
علاء : معهم حتى .. إنه يشبه " القرد " أو " الغوريلا " فعلا !
تختخ : لكن ما تتحدث عنه يا أستاذ "علاء" مستحيل !
علاء : إنه مستحيل فعلا إذا أصررت على قولك إن هذه
الصورة التقطت منذ أربعة أيام . . لقد مات القرد منذ نحو
سنة .

تختخ : شىء لا يصدقه العقل !
علاء : فعلا . . ولكنى أعمل فى قسم الحوادث منذ عشر
سنوات ، وكنت أتابع حوادث " القرد " منذ ظهر فى ميدان
الإجرام والمجرمين . . وقد كتبت عنه كثيراً ، وقابلته فى كل
مرة قبض عليه فيها .. قابلته فى قفص الاتهام ، وفى السجن . .
لا أظن أننى يمكن أن أخطئ فى التعرف عليه !
تختخ : وما هو تفسيرك لهذا الموقف إذا كنت أنا متأكداً
أن هذه الصورة قد التقطت منذ أربعة أيام لا غير ؟
علاء : فى هذه الحالة سنكون أمام لغز من أغرب
الألغاز ، وأشدّها إثارة ، لغز الحياة بعد الموت !

تختخ : شىء لا يمكن تصديقه !
علاء : تعال معى إلى قسم الأرشيف والمعلومات . .
سنرى جميع صور القرد التى التقطت له فى أثناء حياته . .
والمعلومات التى كتبت عنه فى الصحف .
وانطلق "تختخ" و"علاء" إلى قسم الأرشيف والمعلومات ..
طلب "علاء" من الموظف المختص استخراج ملف الصور
وملف المعلومات الخاصين "بالقرد" .. وبعد لحظات عاد وهو
يحمل مظروفاً به مجموعة صور مختلفة "للقرد" .. وملف به
قصاصات الصحف التى كتبت عنه .
وأخذ "تختخ" يتأمل الصور . . ويقارنها بالصورة
التي التقطتها "لوزة" ، ولم يكن هناك أى شك فى تطابق
الصورتين تماماً . . فالصورة التى التقطتها "لوزة" هى بالتأكيد
صورة "القرد" .. ولكن كيف يظهر رجل ميت فى الصورة ..
بشحمه ولحمه وملايسه ؟ هل هى الروح ؟ شىء لا يصدقه
عقل ! . . ولا بد أن فى الأمر تفسيراً ما . . تفسيراً يوضح
هذا الموقف العجيب ! !

وبعد أن انتهى "تختخ" من تقليب صور " القرد " . .
أخذنا ملفّ المعلومات وقصاصات الصحف . . كان الملفّ



ضخماً، وقد امتلأ حتى آخره بما كتب عن القرد في مختلف الصحف
والمجلات . . . والجرائم التي ارتكبها ، والمحاکمات التي تعرض
لها . . . وأحكام السجن التي صدرت ضده . . . وكيف استطاع
في كل مرة الفرار من الحبس أو السجن بطرق غاية في الدهاء . . .
حتى أطلقوا عليه لُحفة حركته وشكله العجيب اسم "القرد" ،
برغم أن اسمه الأصلي هو "مرزوق الإنبأبي" .

لم يتمكن "تختخ" من قراءة كل الملف ، لقد كان
ذلك يتطلب وقتاً طويلاً ، فطواه . . . وعلى وجه الملف وجد
قصاصة من صفحة الوفيات تعلن عن وفاة "مرزوق الإنبأبي" ،
ومع الخبر صورة "القرد" .

وهزّ "تختخ" رأسه بضع مرات ، لقد أحس أنه في
كابوس . . . كيف استطاع رجل أن يخرج من قبره ؟ ! ولو
كان الاسم فقط هو الذي نشر لكان من الممكن أن يكون
مجرد تشابه أسماء . . . لكن الصورة !

طوى "تختخ" الملف ، والتفت ناحية "علاء" الذي
أخذ ينظر إليه وعلى وجهه علامات التفكير العميق .

قال "علاء" بعد فترة : ما رأيك ؟

تختخ : لا أدري ماذا أقول لك ؟ ! . . . لقد اشتركت

في حل عشرات الألغاز ، ولكني لم أقابل لغزاً بهذا الغموض
من قبل .

علاء : ولا أنا !

تختخ : وما العمل ؟

علاء : ليس أمامنا إلا العثور على هذا "القرد" والتحقق
من القصة كلها .

تختخ : لقد اختفى منذ ظهر في الصورة . . . وترك أعوانه
يراقبون أصدقائي . . . هذا إذا كان "الغوريلا" كما نسميه . . .

هو "القرد" كما تسميه أنت !

ودق جرس التليفون ، وتحدث "علاء" لحظات ، ثم وقف مسرعاً وقال : آسف جداً ، فأنا مضطر إلى تركك فوراً . . . فهناك حادث قد وقع ، وسوف أذهب مع مصور لإعدادة للنشر .

وتبادلا التحية ، ثم انطلق "علاء" وترك "تختخ" وحيداً يفكر . . . إن المعلومات التي سمعها من "علاء" عجيبة حقاً . . . وليس هناك طريق للتأكد منها إلا أن يعثروا على "القرد" ، ومعنى هذا الاشتباك مع العصابة . . . ونظر إلى ساعته . . . كانت قد تجاوزت الثالثة بعد الظهر . . . ولم يعد باقياً على موعد تسليم الصورة إلى العصابة إلا ثلاث ساعات . غادر دار الجريدة . . . وأسرع إلى محطة باب اللوق ، ومنها استقل القطار عائداً إلى المعادي ، فوصل بعد ربع ساعة تقريباً . . . وكان الأصدقاء قد تناولوا غداءهم . . . وجاءت له "لوزة" بكمية من الساندوتشات لغدائه . . . فجلس يأكل ويروى لهم ما سمعه من "علاء" ، وهم جميعاً منتبهون إليه . . . وقد شدتهم المعلومات العجيبة التي عاد بها .

عندما انتهى "تختخ" من حديثه قال "علاء" :

شيء لا يصدقه عقل !

فقال "تختخ" : إننا أمام لغز من الدرجة الأولى . . . رجل مات منذ أكثر من عام . . . يظهر في صورة التقطت منذ أيام . . . فهل نسلم الصورة للعصابة ، ونعتبر الموضوع منتهياً ؟ . . . أو نحاول حله ؟ !

صاح الأصدقاء جميعاً : لا بد من حله !

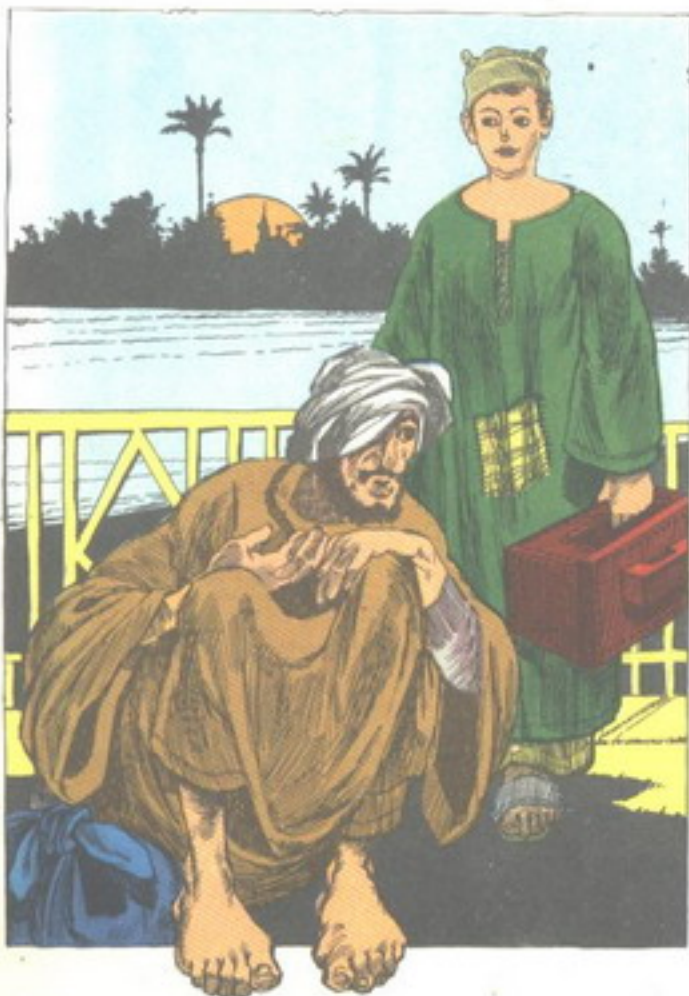
تختخ : أمامنا طريقان للاشتباك مع العصابة . . . الأول أن نراقب الرجل الذي سيتسلم الصورة . . . ونتبعه حتى نعرف مقر العصابة . . . والثاني هو القارب رقم ٦٦ . . . أو القمر . فما هو رأيكم ؟ !

رد "عاطف" مازحاً : رأي أن نراقب "القرد" والقمر معاً !

تختخ : في هذه الحالة . . . سنقسم أنفسنا كالأخي . . . يذهب "عجب" و "لوزة" لتسليم الصورة إلى الرجل هذا المساء ، وسأنتكر أنا وأتبعه عن قرب . . . وعلى "نوسة" و "عاطف" أن يذهبا إلى شاطئ النيل للبحث عن القارب القمر . . .

عجب : في هذه الحالة قد لا نلتقي هذه الليلة !

تختخ : لا أدري كيف ستسير الأمور . . . ولكن موعدنا



« ووجد » تختخ » الرجل الأعور ، فقال : « فتح عينك ناكل ملين ! »

غداً صباحاً في التاسعة ، لرى ما تم من عمل .
في الخامسة والنصف ، كان « تختخ » قد عاد إلى ثياب
المشرد التنكرية ، وحمل صندوقاً لمسح الأحذية ، ثم تسلل
من باب منزله الخلفي ، واتجه إلى الكازينو حيث ينتظر رجل
العصابة الصورة .

كان الكازينو مزدحماً بالرواد في هذه الساعة من الأصيل ..
وقد مالت الشمس للمغيب . . فدخل « تختخ » الكازينو
وهو يدق صندوقه بالفرشاة . . وأخذ يدير بصره في الجالسين . .
ولاحظ فوراً وجود رجلين شكلهما مريب ، يجلسان معاً ،
ويتحدثان في صوت منخفض . . فلم يتردد واتجه إليهما في
هدوء ، ونظر إلى حذاء كل منهما . . كانا يستحقان المسح
فعلاً ، لأن طيناً كثيراً كان عالقاً بهما . . فتقدم من أحدهما
قائلاً : تمسح يا بيه ؟

ولحسن الحظ مدّ الرجل ساقيه ، فأسرع « تختخ »
بهمة ونشاط يضع الصندوق تحت القدمين الممدودتين ، ووضع
كرسيه الصغير وجلس ، وبدأ كأى ماسح أحذية ينظفهما
من الطين . . ولكن أذنيه كانتا مع الحديث الدائر بين الرجلين ..
وكان أحدهما يكمل حديثاً بدأه قبل حضور « تختخ » قائلاً :

إنه يريد أن تنتهي من المهمة التي جئنا من أجلها إلى المعادي ..
ثم نبتعد بأسرع ما يمكن !

قال الثاني : إنه يريد أن يبتعد لأنه خائف . . ولا أدرى
كيف يخاف رجل مثله من هؤلاء الأطفال ؟

الأول : أنت تعرف خوفه من ظهور صورته في أي
مكان . . إنه حريص على أن يختفي عن أعين رجال الشرطة .

الثاني : وكيف تصل هذه الصورة إلى رجال الشرطة . . إن
هؤلاء الأولاد يبدون أبرياء ، ولا علاقة لهم بالشرطة ولا بغيرها !

الأول : من يدري ؟ !

وفي هذه اللحظة ظهر "عَب" و "لوزة" يسيران
معاً . . واتجها إلى حيث يجلس الرجلان . . ومدّ "عَب"

يده بمظروف مغلّ كان به الصورة . . فأمسك الرجل
بالمظروف وفتح ، وألقى نظرة عاجلة على الصورة ثم قال :

ألم تطبعوا صورة أخرى مثل هذه ؟

ردّ "عَب" في ضيق : لا داعي لهذه الأسئلة . .

لقد طلبتم الفيلم فأعطيناكم إياه . . وطلبتم الصور فأعطيناكم
إياها . . فإذا تريدون ؟

كان "تختخ" ينظر إلى "لوزة" ويبتسم خفية . .

ونظرت إليه ، لكنها ظلت جامدة الوجه برغم أنها عرفتة . .
وظل هو مستمراً في عمله يستمع وكان الأمر لا يعنيه .
انصرف " محب " و " لوزة " معاً . . وقال أحد الرجلين :
لقد تأخرت القهوة . . فهل نقوم ؟
قال الثاني : لنتنظر قليلا . . إنني في أشد الحاجة إلى
فنجان القهوة .

ثم رفع صوته منادياً « الجرسون » ، وعاد يقول : ثم علينا
أن نتأكد من أن هؤلاء الأطفال لن يتصلوا بالشرطة .
ردّ الأول : إنها مهمة سخيفة أن نضيع وقتنا في مراقبة
هؤلاء الأطفال . . إنني أفكر في شيء . .
ثم مال على زميله وتهاوسا فترة ، وأخذ " مختخ " يمد
رأسه محاولاً الإنصات إلى هسهما الخافت ، ثم سمع أحد
الرجلين يقول له : ما هو اسمك يا ولد ؟
رفع " مختخ " رأسه إلى الرجل قائلاً : تسألني أنا ؟
رد الرجل في خشونة : نعم . . أنت !
ذكر " مختخ " أول اسم خطر في باله فقال : اسمي
" كوسة " !
ضحك الرجلان وقال أحدهما : كوسة !

ردّ " مختخ " مبتسماً : نعم . . هكذا ينادونني في
المعادى !
أحد الرجلين : وهل تعمل في المعادى منذ مدة طويلة ؟
ردّ مختخ : منذ ولدت !
الرجل : وهل تعرف الولد والبنت اللذين كانا هنا الآن ؟
مختخ : بالطبع ، فإنني أسمح أحذية الأسرتين ، وأعرف
الولد والبنت الأخرى . .
ابتسم الرجل وهو يمد يده بخمسة وعشرين قرشاً قائلاً :
اسمع يا " كوسة " . . إننا نريدك أن تراقب هؤلاء الأولاد ،
ومعهم ولد خامس سمين اسمه - كما علمنا - " توفيق " . .
قال " مختخ " : إنني أعرفه أيضاً .
الرجل : عظيم . . هناك شحاذ يجلس باستمرار عند
رصيف القوارب . . أعور . . ونحن نسميه الأعور ، وعليك
أن تبلغه إذا وجدت هؤلاء الأولاد يذهبون إلى قسم الشرطة . .
أو يحضر إليهم أحد رجال الشرطة . . وما دمت تعرفهم فسوف
تتمكن من معرفة كل شيء عنهم . . وسيصلك من الأعور
كل يوم مثل هذا المبلغ . . وإذا فتحت عينيك وأذنك
جيداً فسوف نجزل لك العطاء ! ! وكلمة السر للأعور هي :



وأخذ «تختخ» يسمح حذاء الرجل ، ويستمتع في نفس الوقت إلى الحديث

« فتح عينك تاكل ملبن ! »

ردّ "تختخ" : سأفتح عيني وأذني على آخرها .
حضرت القهوة . ومدّ الرجل الآخر حذاءه إلى "تختخ" ،
فأنهك في تنظيفه ، وقلبه يرقص طرباً . . فقد أصبح على
صلة بالعصابة !

ثم انصرفا بعد فترة .. وتبعهما "تختخ" من بعيد ..
واستطاع أن يراها ويسجها إلى مرمى القوارب ،
ويتبادلان حديثاً مع "الأعور" ، ثم يركبان قارباً يتجه
بهما سريعاً نحو القاهرة .

عاد "تختخ" إلى منزله واتصل "بعاطف" وعرف منه
أن القارب رقم ٦٦ القمر لا يقف في المعادي ، ولكنه
يقف أمام فندق «شبره» ، ولا يأتي إلى المعادي إلا نادراً .
قال تختخ : سنلتقي غداً صباحاً في غرفة العمليات
عندي ، فهناك حديث مهم بيننا .

في عرين الأسد

عندما التقى الأصدقاء
في صباح اليوم التالي قال
لم "تختخ" : إنني الآن
عضو في عصابة "القرد" !
ضحك "عاطف"
وهو يعلق قائلا : لقد
أصبحت العصابة إذاً حديقة
حيوانات بعد أن انضم إليها
الفيل !



تضايقت "لوزة" لأن شقيقها "عاطف" شبه "تختخ"
بالفيل ، وقالت : يبقى أن ينضم الثعلب أيضاً !
قال "تختخ" : لا وقت عندنا لإضاعته في المزاح .
سحب : المهم كيف انضممت إلى العصابة ؟
تختخ : لقد طلب مني الرجلان أن أراقبكم ، وأقدم
تقريراً للأعور عند مرمى القوارب عنكم . . فأنتم الآن في
أمان من العصابة ؟ ولكني قررت أن أدخل عرين الأسد .

نوسة : ماذا تقصد بعرين الأسد ؟

تختخ : ما دمت قد أصبحت فرداً في العصابة فسوف
أطلب مقابلة الزعيم ، وسأقول لهم إن عندي معلومات مهمة
أريد أن أقولها له ، وعندما أدخل مقر العصابة فسوف يكون
من السهل معرفة ما يدور هناك .

سحب : وماذا ستقول لهم ؟

تختخ : هذا ما أريد مناقشته معكم !

لوزة : إنني غير موافقة على أن تذهب إلى مقر العصابة . .
فلا أحد يدري ماذا يمكن أن يحدث لك هناك .

تختخ : ولكن يا "لوزة" نحن نعرف أن هذه العصابة
تتمارس نشاطاً إجرامياً ، ولا نعرف ما هو . . بل ليست لدينا
معلومات كافية نقدمها إلى رجال الشرطة عنهم . . إلا الشك
في أن القرد الميت ما زال حياً . . وهو كلام خيالي لا يصدقه
إنسان ، ولا يملك إقامة الدليل عليه .

نوسة : على كل حال . . إذا تغيبت طويلاً فسوف نخطر
رجال الشرطة عن "الأعور" ، ويمكن عن طريقه الوصول
إلى مقر العصابة .

لوزة : قد لا يعترف !

تختخ : لقد قررت دخول هريرن الأسد . . أو القرد ،
فلا تضيعوا وقتاً في المناقشة . المهم ماذا أقول له عندما أقابله ؟
عاطف : قل له إننا سنقبض عليه !
تختخ : أوضح فكرتك !
عاطف : قل له إنك راقبتنا ، وعرفت أننا اتصلنا برجال
الشرطة !

تختخ : إنني بهذا أعرضكم لمخاطر لا داعي لها !
عجب : قل له ما قاله " علاء " رئيس قسم الحوادث . .
وإنك سمعنا نتحدث عن زيارة قمت بها أنت .. أى " توفيق " ..
لقسم الحوادث في جريدة الجمهورية ، وإنهم هناك اشتبهوا
في الصورة .
تختخ : أى أقول لهم الحقيقة .

عجب : نعم . . وسرى كيف سيتصرفون .
تختخ : ولكن هذا سيدفعه إلى مزيد من الحذر ، وربما
اختفى تماماً !
نوسة : قل له إننا نبحث عن القارب رقم ٦٦ ، ونحن
نقوم بهذا فعلاً . .

تختخ : هذه فكرة معقولة . . سأنفذها الليلة . . فإذا

لم أعد حتى صباح الغد فعليكم بإبلاغ الشرطة !

وهكذا افترق الأصدقاء ، وقضى " تختخ " بقية النهار
شبه نائم في انتظار المساء . . فلما قاربت الشمس المغيب ،
لبس ملابس التنكر ، ثم حمل صندوق مسح الأحذية ،
وخرج من الباب الخلفي واتجه إلى الكورنيش .

لم يجد " تختخ " عناء كبيراً في العثور على " الأعمور " ..
كان رجلاً ضامراً يلبس ملابس بالية ، ويجلس القرفصاء عند
الكورنيش قرب مرسى القوارب ، يمد يده إلى المارة يطلب
شيئاً لله . . في حين أن عينه السليمة الشديدة اللمعان ترقب
كل شيء ، وتدور في كل اتجاه . . اقترب منه " تختخ " ،
وعندما لم يجد أحداً قريباً ضرب صندوق الأحذية بالفرشاة
وقال : فتح عينك تاكل ملبن !

ارتفعت عين " الأعمور " سريعاً إليه ، فكرر " تختخ "
الجملة : فتح عينك تاكل ملبن .

أشار له الأعمور إشارة خفية ، فاقرب " تختخ " منه
وقال : عندى أخبار هامة !

الأعمور : ما هي ؟

تختخ : لا أستطيع أن أقولها لك ، أريد مقابلة الرجل !
الأعور : مستحيل . .

تختخ : لن أقول إلا له !

نظر إليه "الأعور" طويلاً ثم قال له : تعال بعد ساعة !
انصرف "تختخ" إلى الكازينو ، ودار بين الزبائن دون
أن يهتم بالاقتراب منهم ، وبعد أن قسر أن ساعة قد مضت
عاد مرة أخرى إلى الأعور الذى قال له : بعد أن يهبط الظلام
تماماً . . تعال هنا ، ستجد قارباً فى انتظارك ، فقل كلمة
السر نفسها لمن فيه وسوف يحملونك إليه .

عندما هبط الظلام كان "تختخ" يركب القارب ،
ومعه رجلان يقودان القارب الذى مضى يشق النيل مسرعاً
متجهاً جنوب المغادى . لم يحدثه أحد ، وظل القارب سائراً ،
و "تختخ" يحاول قياس الوقت حتى يعرف المدة التى قضها
القارب فى الطريق إلى مقر العصابة .

بعد إبحار القارب بنحو ساعة ، أخرج أحد الرجلين بطارية
من جيبه ، وأخذ يطلق شعاعها . . ثلاث مرات . . مرة واحدة .
ثم مرة أخرى . . ونظر "تختخ" أمامه فى الظلام فشاهد
ضوءاً يأتى من قلب النيل . . وليس من الشاطئ . . وفكر

"تختخ" قليلاً ، وتأكد أن مقر العصابة إما فى قارب أو
فى جزيرة صغيرة من الجزر الكثيرة التى بالنيل فى هذه المنطقة .
وتذكر حذامى الرجلين اللذين مسحهما . . لقد كان عليهما
كثير من الطين . . لأنها جزيرة إذن !

وقد صح استنتاج "تختخ" ، فقد توقف القارب عند
جزيرة صغيرة فى وسط النيل ، ارتفعت فيها الأعشاب وتكاثفت
حتى أخفت ما خلفها . . وقاده رجل من ذراعه عبر الأعشاب
الكثيفة فى الظلام ، ثم فتح باب ، ودخل "تختخ" إلى غرفة
واسعة ، بهر النور عينيه فترة ، ثم بدأ يألف ما حوله . .
كانت الغرفة مغلقة تماماً . . وقد جلس عدد من الرجال المسلحين
بالبنادق يشربون الشاي . . ونظر "تختخ" فى وجوههم جميعاً
فلم يجد أحداً يشبه القرد ، وكان بينهم أحد الرجلين اللذين كانا
فى المقهى صباحاً ، فقام إلى "تختخ" قائلاً : ماذا وراءك ؟
تختخ : إننى أريد أن أتحدث إليه !

قال الرجل بصرامة : قل لى ماذا هناك ؟ هل حدث
شئ مهم ؟

عاد "تختخ" يقول : إننى أريد أن أتحدث إليه .

وتقدم الرجل منه ورفع يده ليضربه ، وفى هذه اللحظة

فتح باب جانبي في الغرفة
كان مغطى بستار ثقيل ،
وسمع "تختخ" صوتاً آمراً
يقول : اتركه !

قال الرجل : إنه
لا يريد أن يتحدث !

قال صاحب الصوت

الأمري : لقد كان خطأ منك

من البداية أن تضم إلينا

ولداً لا نعرف حقيقته ..

إنك ستلقى جزاءك يا "حنفي" .

ثم التفت إلى "تختخ"

قائلاً : ماذا تريد ؟

نظر "تختخ" إلى

المتحدث ، وأحس بقلبه

يكاد يقفز من بين ضلوعه ..

لقد كان أمام "القردي" .

نفس الرجل الذي ظهرت



صورته في الفيلم . . . ولاحظ "تختخ" أن إحدى أذنيه
مائلة إلى الأمام قليلاً . . . وأنه يضع شارباً ولحية
وشعراً مستعاراً ، ولم يتركه الرجل يستمر في خواطره طويلاً
بل صاح : ماذا تريد ؟

ردّ "تختخ" بصوت لم يستطع قمع ارتجافه : إن
الأولاد يبحثون . . .

القردي : عن أي شيء ؟

تختخ : عن القارب رقم ٦٦ . لقد حفظوا رقمه وبدءوا
ببحثون عنه !

القردي : هل هذا كل ما جئت من أجله ؟

تختخ : نعم ، وقد ظننت أنها معلومات هامة !

القردي : إنه ليس خطأك إنه خطأ الغبي الذي اتفق

معك !

كان "القردي" يرتدى ملابس فاخرة شديدة الأناقة ، ويضع

عطرًا قويًا . وكان مظهره الأنيق غريباً وسط هؤلاء الرجال . . .

وكان واضحاً من أسلوبه وحركاته أنه رجل مثقف شديد الذكاء

والبطش ، وأن هؤلاء الرجال جميعاً يخشونه .



واستدار الرجل . . وكانت خطوات قصيرة ولكنها كافية للانقراض عليه !

سار " القرد " خطوات في الغرفة ثم قال : هل تم كل شيء ؟

ردّ أحد الرجال : نعم . . وحجزنا الغرفة في فندق « شبرد » كطلبك .

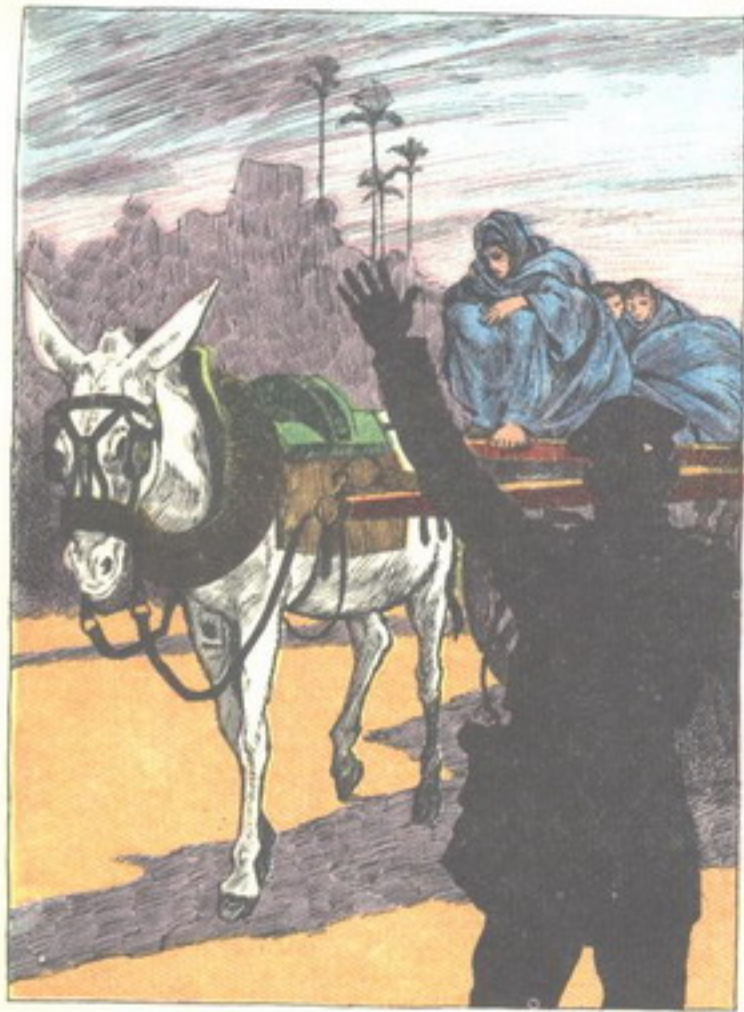
التفت " القرد " إلى " تختخ " قائلاً : كان خطأ منا أن نتفق معك . . وكان خطأ منك أن تأتي إلى هذا المكان . . وعلى كل حال لن تغادره أبداً بعد اليوم . . وإذا غادرته فلن تغادره حياً مطلقاً .

ثم خطا إلى باب الغرفة قائلاً : هيا بنا .

وتبعه الرجال جميعاً ، فلم يبت في الغرفة سوى " تختخ " وأحد الرجال . وأخذ " تختخ " يفكر بسرعة . . هذا القرد العجيب يتزل في فندق « شبرد » !! لا بد أن هناك جريمة هائلة ستتم . . ولكن ماذا يفعل ؟ إنه سجين هذه الجزيرة ، وهذه الغرفة وهذا الرجل . . ولكن الحوادث تحركت أسرع مما توقع " تختخ " بكثير . . فبعد فترة سمع طرقات على الباب .. وقال الرجل : من هناك ؟

لم يرد أحد ، فعاد الرجل يقول : من هناك ؟

ولم يرد أحد ، وتقدم الرجل من الباب بظهره ، وهو



.. وسمعوا صوت الشاويش يقول : هل تنام وترك الحمارة سائرا ؟ !

يسدد البندقية إلى "نختخ" قائلا : إياك أن تتحرك !
 وسمع "نختخ" صوت بومة قريبة . . وأدرك كل شيء . .
 لأنهم الأصدقاء . . كيف جاءوا ؟ شيء غير معقول . .
 ومد الرجل يده ليفتح الباب ، وكان عليه إما أن يصوب
 بندقيته إلى القادمين أو إلى "نختخ" ، وفضل أن يصوبها
 إلى القادمين . . فأدار فوهة البندقية إلى الباب . . وكانت
 لحظات قصيرة ، ولكنها كافية "لنختخ" ، فقفز بسرعة
 على ظهر الرجل ، وكان الباب قد فتح ، ودخل "عجب"
 و"عاطف" ، ولم يستمر الصراع طويلا ، فقد سقط
 الرجل على الأرض ، وسرعان ما استطاع الثلاثة شد وثاقه .
 قال "نختخ" وهو يشد على يدي الصديقين : كيف
 حضرتما ؟

رد "عجب" : لقد كنا ننبعك منذ خرجت من البيت . .
 فقد اتفقنا على أن نمضي خلفك حيثما تذهب . . واستطعنا
 أن نبع القارب الذي ركبته في قارب آخر استأجرناه من عم
 "دهب" . . وانتظرنا حتى انصرفت العصاية وهجمنا .
 نختخ : سنفتش هذا المكان بسرعة . ثم نسرع إلى فندق
 "شبرد" . . إن هناك جريمة سوف ترتكب هناك . .

لا أعرف ما هي ؟ . . ولكن علينا أن نتصرف بسرعة .
وفتح الأصدقاء الثلاثة باب الغرفة الصغيرة . . وفوجئوا
بأنها مفروشة بأثاث فاخر . . وحافلة بعشرات من الأشياء
الثمينة كالسجاجيد وأجهزة التليفزيون والريكوردر وغيرها . .
ووجدوا بعض العلب المغلقة ففتحوها . . وكانت دهشهم
أكثر . . كانت علب مجوهرات وحلى ذهبية وأشياء أخرى
تساوي آلاف الجنيهات .

قال "تختخ": إننا في وكر عصابة رهيبة .. يجب أن يعرف
مكانها رجال الشرطة . . هيا بنا !

وخرجوا إلى الظلام مرة أخرى . . وعندما ألفتهم عيونهم
قال "تختخ":

إنني لا أرى أثراً للقارب الذي جثما به . .
رد "محب": لقد رسونا به في الجانب الآخر من الجزيرة
حتى لا يراه أحد . . !

تختخ: تصرف سليم !!
واتجه الثلاثة إلى الجانب الآخر من الجزيرة . . ولكن
لم يكن هناك أثر للقارب . .

قال "تختخ": أين القارب ؟

الميت الحى



عاطف

وقف الأصدقاء الثلاثة
يحذقون في الظلام ويفكرون . .
ومضت نصف ساعة وهم
واقفون لا يدرون ماذا
يفعلون .

• وأخيراً قال "عجب" :
ليس أمامنا إلا حل واحد . .
أن نجتاز المسافة سباحة .
تختخ : إلى أين ؟

عجب : إلى الشاطئ الشرقى للنيل . . الشاطئ الذى تقع
عليه المعادى !

تختخ : وما هى المسافة حتى الشاطئ ؟
عجب : أعتقد أن النيل هنا لا يزيد اتساعه على كيلو
مترين . . ومعنى هذا أننا سنعموم نحو كيلو متر أو أكثر
قليلاً .

فكر "تختخ" لحظات ثم قال : هيا بنا .

عجب : لا أدرى . . لقد تركناه هنا !

تختخ : هل قممًا بربطه على الشاطئ ؟

سكت "عاطف" و "عجب" . . لقد نسيا في لحظات
التوتر والانفعال أن يربطوا القارب . . فجرفته المياه الجارية . .
أخذ "تختخ" يحذق في الظلام لحظات ثم قال : لقد
سار القارب بعيداً واختفى ، وأصبحنا سجناء هذه الجزيرة . .
وستعود العصاة لتجدنا هنا . وتوقع انتقامها بنا .



كان الجو دافئاً في هذه الليلة الصيفية ، فخلعوا ثيابهم ،
وأخفوها في مكان بين الأعشاب ، وقال "عاطف" باسمًا :
المشكلة ليست في السباحة إلى الشاطئ . . المشكلة هي الوصول
من الشاطئ إلى المنزل ونحن بلا ثياب .

محب : إنها مغامرة من نوع جديد على كل حال .
وقفزوا إلى ماء النهر الدافئ . . وبدعوا يسبحون . . صاح
" تختخ " : لا يتعد أحد منا عن الآخر حتى لانتوه في الظلام . .
نظموا ضربات الذراع لتكون على مسافات متقاربة .

ومضوا يعومون في ضربات منتظمة . . كان الليل حالك
السواد . . وليس هناك إلا أضواء النجوم . . ولكن الشاطئ
كان مضاء بالمصابيح . . فأخذوا يقتربون شيئاً فشيئاً . .
ولكنهم ما كادوا يقتربون من الشاطئ حتى فاجأتهم دوامة
قوية ، وكان " تختخ " يعوم بين " محب " و " عاطف " . .
فلاحظ أن " عاطف " يتعد عنه . فصاح في الظلام :
" عاطف " . . " عاطف " . . إلى أين تذهب ؟

لكن " عاطف " . . لم يكن يسمع . . فقد دارت به
الدوامة بسرعة . . وأخذت تجذبه إلى القاع . . أسرع " تختخ "
يغير اتجاهه باحثاً عن " عاطف " لكنه لم يستطع رؤية

شيء في الظلام . . وأخذ ينادى . . وكان " محب " قد غير
اتجاهه هو الآخر واتجه ناحية " تختخ " . . وأخذ الصديقان
يبحثان عن " عاطف " في الظلام وقد أحسا بالخوف على
صديقيهما العزيز .

كان " عاطف " يصارع الدوامة في استماتة . . وكانت
تدور به ثم تجذبه إلى القاع ، فيضرب الماء بشدة ويخرج
من مراكز الدوامة ، ولكن الدوامة تجذبه مرة أخرى إلى وسطها ،
وتدور به إلى أسفل . . فيحاول مرة أخرى . . فتغلبه ، كان
صراعاً عنيفاً بين الموت والحياة . . بين الغرق والنجاة . . وأطلق
" عاطف " صيحة استغاثة في الظلام . . ولحسن الحظ
كان " تختخ " و " محب " في المكان الصحيح . . كانا
قريبين منه ، فاتجه " تختخ " سريعاً إلى مكانه . . وأحس
بالدوامة ، وأدرك كل شيء فصاح بمحب : لا تقرب . .
ولتعم قريباً مني حتى أستدعيك !

خفض " محب " من سرعته . . وأخذ ينظر في الظلام . .
واستطاع أن يرى ذراعي " تختخ " البيضاءين تضربان الماء
بشدة . . وكان " تختخ " قد اقترب من " عاطف " وأحس
بذراعه تحبب ساقه فأدرك أن الدوامة تشده إلى أسفل . .

يعومان، كل بذراع حتى وصلا إلى الشاطئ. فصعد "محب"
أولا وأمسك بذراعي "عاطف"، ودفعه "تختخ" من
الخلف فصعد إلى الشاطئ.

كان "عاطف" قد شرب كثيراً من الماء، فأخذ "تختخ"
— وهو متسارع الأنفاس تعباً — يجرى له الإسعافات الأولية . .
فرفعه من وسطه وأخذ يضغط على بطنه حتى أفرغ
الماء من جوفه، ثم مدده على ظهره وأخذ يضغط على صدره .
فعدت الأنفاس تنتظم في صدر "عاطف"، وبعد لحظات
فتح عينيه، فقال "محب" وهو يكاد يبكي: إنه حي . . حي!
رد "تختخ" وهو يرتمي على الأرض: الحمد لله .

ظل الثلاثة على الشاطئ فترة قصيرة حتى أصبح "عاطف"
قادراً على السير . . ثم أخذوا يصعدون المنحدر إلى الكورنيش . .
لم يكن هناك إلا سيارات مسرعة فقد كانت الساعة قد تجاوزت
منتصف الليل .

قال "محب": ماذا نفعل الآن؟

تختخ: ليس أمامنا إلا البحرى .

محب: ولكن "عاطف" لا يستطيع أن يجرى .



فغاص بسرعة . واستطاع أن يمسك بذراع "عاطف"،
وجذبه تحت الماء بعيداً عن الدوامة، ثم صعد إلى السطح
ونادى، وقلبه يندق بعنف وأنفاسه تنقطع: "محب"! .. وسمع
"محب" النداء وضرب الماء بسرعة متجهماً إلى مصدر الصوت،
ووجد "تختخ" يمسك بذراع "عاطف" الذى أنهكه الصراع،
فلف حولهما، ودفع "عاطف" من الخلف بشدة فطفا فوق
الماء، ومد ذراعه إلى "تختخ" فأمسك بها، وصنعا من
ذراعيهما مسنداً "لعاطف" . . وضعاً صدره عليه ثم أخذوا

تختخ : لو وجدنا تاكسيماً لكان ذلك أفضل حل .
قال "عاطف" في صوت ضعيف : اتركاني هنا ،
واذهباً أنا لتلحقاً بالعصابة . إنها فرصتنا للقبض عليهم .
تختخ : ليست العصابة مهمة الآن . المهم أن نصل
إلى المنزل سريعاً .

في هذه اللحظة سمعوا صوت عربة «كارو» تسير مقربة ..
ثم ظهرت في الشارع . . عربة صغيرة فارغة يجرها حمار . .
وكان صاحبها نائماً على طرفها وقد ترك الحمار يعرف طريقه .
قال "تختخ" : هذه فرصة ذهبية . . علينا أن نقفز إلى
العربة بدون أن نوقظ صاحبها . .

واقرب الثلاثة من العربة في هدوء . . وساعد "محب"
و "تختخ" "عاطف" في القفز ، ثم قفز "محب" وجاء
دور "تختخ" . . فأخذ يحاول بضع مرات . . وأخيراً تمكن
من القفز واستقر الثلاثة على العربة . . والحمار يسير ، والرجل
نائماً . .

كانت هناك قطعة كبيرة من الخيش مما يستعمل في تغطية
الفاكهة . . فلم يتردد "تختخ" في جذبها هامساً : ستتغطى
بها حتى لا نلفت إلينا الأنظار ، ونحن هكذا . .

وتغطي الثلاثة بقطعة الخيش الكبيرة ، وظلت العربة
سائرة . . وأقدام الحمار تدق الأرض بطريقة منتظمة . .
واقربوا أخيراً من المساكن . . وبدأ عدد المارة يزيد . .
والسيارات تحدث ضجيجها المألوف ، وكان عليهم أن يجدوا
وسيلة للعودة إلى المنازل . . وفجأة حدث شيء مضحك . .
مصادفة عجيبة . . فقد توقف الحمار . . وسمعوا صوتاً
يتحدث إلى صاحب العربة النائم . . كان صوتاً يعرفونه
جيداً . . وكان يصيح في غضب : هل تنام وتترك الحمار
يمشى وحده لتسبب الحوادث ووجع الدماغ ؟ !
كان صوت الشاويش "فرقع" ، واستيقظ «العريبي»
منزعجاً قائلاً : آسف يا شاويش . . إنني متعب من العمل
طول النهار .

الشاويش : هذه حجتك كل مرة . . ألم أنبهك من قبل !
العريبي : آسف يا شاويش . .
الشاويش : وما هذا الذي تحمله على عربتك ؟

ومد الشاويش يده ، ورفع قطعة الخيش : . . وصرخ
في فرح عندما شاهد الأصدقاء الثلاثة ينظرون إليه وهم عرايا
إلا من قطعة واحدة من ملابسهم الداخلية . . وانتهز الثلاثة

فرصة فزع الشاويش ودهشته وقفزوا معاً من العربة ، وولوا هارين ، واختفوا في الظلام .

كان "عاطف" قد استرد قوته ، فلم يكفوا عن الجرى حتى وصلوا إلى منزل "نختخ" الذي كان أقرب منازلهم . . . لكن "نختخ" تذكر فجأة أنه نسي المفتاح في ملابسه . . . وهكذا اتجهوا إلى منزل "محب" ، وكانت "نوسة" ما زالت مستيقظة وحدها ، في انتظار عودة شقيقها . . . فلم تكذب تسمع صيحة "البومة" وهي الإشارة المتفق عليها بينهم حتى أسرع تفتح باب الفيلا . . . وكم كانت دهشها عندما وجدت الثلاثة يدخلون بملابسهم الداخلية . . . وقد بدا عليهم التعب والإجهاد ! وأسرع "نوسة" تحضر لهم بعض الملابس ، ولكن "نختخ" السمين لم يجد قطعة ملابس واحدة تناسبه . . . وهكذا أسرع "نوسة" تحضر له أحد أرواب والدها ، وجلس الثلاثة في المطبخ ، وأخذت "نوسة" تعد لهم بعض الطعام الساخن والشاي .

قال "نختخ" : أريد التليفون بسرعة .

وأسرع "نوسة" تحضر التليفون ، وأمست "نختخ" به ثم طلب رقم ٧٥٥٠٠ ، وهو رقم جريدة الجمهورية ،

كان يريد التحدث مع "علاء" رئيس قسم الحوادث ، ولحسن الحظ كان "علاء" هناك ، فهو لا ينزل إلا بعد أن تصلر الجريدة .

قال "نختخ" : هل تذكر حديثنا هذا الصباح عن القرد ؟

علاء : طبعاً !

نختخ : إن القرد حتى يرزق !

علاء : مستحيل !

نختخ : وهو يقوم بإحدى جرائمه في فندق «شبرد» . . .

علاء : أي جريمة ؟

نختخ : لا أدري . . . ولكنه ينزل هناك بشعر ولحية وشارب

مستعارة !

علاء : وتحت أي اسم ؟

نختخ : لا أدري !

علاء : هل تستطيع الحضور والتعرف عليه ؟

نختخ : آسف جداً . . . فأنا بلا ملابس .

علاء : البس ملابسك وتعال .

نختخ : لا أستطيع . . . وهي قصة طويلة سوف أرويها

لك فيما بعد . . . ويجب أن تتصرف سريعاً ، فقد يرتكب

جريمة وينصرف قبل أن تلحقوا به .

علاء : من أين تتحدث ؟

نختخ : من المعادى !

وأعطاه "نختخ" رقم التليفون بعد أن وعده "علاء" بأن

يتصل به بعد دقائق .

جلس الأصدقاء الأربعة يتحدثون في انتظار مكالمة

"علاء" . . فقال "عجب" : ولكن كيف نفسر لغز الميت

الحى ؟ . . إنه رجل مات منذ سنة ، ثم ظهر في صورة

التقطت هذا الأسبوع ، فكيف يمكن هذا ؟

نختخ : عندى فكرة عجيبة . . لا أستطيع التأكد منها

الآن !

عاطف : ما هى ؟

نختخ : لنفرض أننى ذهبت إلى صحيفة ، وطلبت نشر

إعلان وفاة باسم إنسان ما . . فهل تطلب منى الصحيفة

إثبات أن هذا الإنسان توفى فعلا ؟

عجب : أظن أنها لا تطلب .

نختخ : هذه هى المسألة . . لقد أرسل "القرد" أحد

أعدائه إلى الصحيفة ، وطلب نشر إعلان عن موته باسمه

الأصلى "مرزوق الإنبأبى" ونشر الإعلان . . وصدقته رجال

الشرطة ، دون أن يبحثوا أصحيح هذا الخبر أم غير صحيح .

عاطف : غير معقول !

نختخ : بل معقول جداً ، وبعدها اختفى "القرد" فترة حتى

نسيه الناس ، ثم عاد يمارس نشاطه الإجرامى من جديد ،

مختفياً فى جزيرة وسط النيل متخفياً بالشارب واللحية والشعر

المستعار .

نوسة : ولماذا ظهر فى الصورة دون تنكر ؟

نختخ : مصادفة . . مجرد مصادفة . . إن المجرم يرتكب

عادة خطأ يدل عليه ، وقد كان هذا خطأ "القرد" .

لقد تصور أن الناس قد نسيته شكله وبخاصة بعد إعلان

موته ، ففقد حذرته مرة واحدة . . ولكنها كانت كافية

ليقع .

عجب : معقول فعلا . . وبخاصة إذا تذكرنا كم كان

مهتماً بإعادة الصورة حتى إنه كان يجرى وراء "لوزة"

كالمجنون فى شوارع المعادى .

ودق جرس التليفون . وكان المتحدث هو "علاء"

الذى قال : حدثت سرقة كبيرة فى فندق «شبرد» فعلا ،

واستطاع أحد التزلاء ، وهو يشبه القرد كما وصفته ، أن يسطو على غرفة مجاورة لغرفته التي حجزها ، وأن يسرق مبلغاً ضخماً من النقود والمجوهرات من أمير عربي كان ينزل بالفندق .

تختخ : وهل قبض عليه ؟

علاء : للأسف . . استطاع الفرار قبل اكتشاف السرقة ،

ولا أحد يعرف طريقه .

تختخ : اطلب من رجال الشرطة النهرية مطاردته في

جزيرة صغيرة تبعد عن المعادى جنوباً نحو نصف ساعة بالقارب

الشراعى ، أى عشر دقائق بقارب بخارى .

علاء : هل أنت متأكد ؟

تختخ : نعم . . وعندما أراك غداً سوف أشرح لك كيف

استطاع القرد خداع رجال الشرطة . . لقد كانت لعبة سهلة . .

المهم الآن أن تقبضوا عليه .

علاء : إذا تم القبض عليه فعلاً ، وشرحت لى كيف

كان ميتاً وحيّاً فى الوقت نفسه فسوف أنشر صورتك وقصتك

كاملة ، ليعرف الناس المغامر الذى استطاع القبض على

أخطر زعيم عصابة فى مصر . . القرد . . أو الميت الحى .

تختخ : شكراً . . ولكنى أولاً لا أحب نشر صورى

فى الصحف ، إننى مغامر مجهول يساعد العدالة . . وثانياً
لم أحل لغز القرد وحدى . . ولكن بمساعدة أصدقائى . .
وإلى اللقاء غداً صباحاً .

•••

فى صباح اليوم التالى صدرت الجرائد تحمل نبأ القبض

على " القرد " . . زعيم العصابة الميت الحى . . وروت القصة

تماماً كما قالها " تختخ " ، بعد أن اعترف " القرد " أنه نشر

إعلان وفاته ليكف رجال الشرطة عن مطاردته .

وفى الوقت الذى كان الناس فيه مشغولين بقصة " القرد " . .

كان " تختخ " مشغولاً بالبحث عن ثيابه وثياب أصدقائه

على الجزيرة . . حتى يجد المفتاح . . ويستطيع دخول بيته

مرة أخرى .

« تمت »